تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

الدراسات الإسلامية – الوحدة الأولى

توجيهي - 2006

إعداد الأستاذ مؤاب شديفات

عمارة الأرض في الإسلام

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

- **معلومة : خلق الله تعالى الإنسان، واستخلفه في الأرض، وكلفه بعمارتها.**

الدليل : قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾

- ولهذا ميز الله سبحانه وتعالى الإنسان عن بقية المخلوقات، وزوّده بما يجعله أهلاً لأداء هذه المهمة.

الدليل : قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾

س1 : علل : عمارة الأرض ضرورة إنسانية واجتماعية ؟

- لأنها تحقق مصالح الإنسان وسعادته
- وهي السبيل إلى إقامة مجتمع إنساني سليم، وحضارة راقية.

{ أولاً : مفهوم عمارة الأرض وأهميتها }

س2: وضح المقصود بعمارة الأرض ؟

عمارة الأرض: هي السعي في الأرض لاستثمار الخيرات التي أودعها الله تعالى في هذا الكون، بما يحقق للإنسان الحياة الطيبة والفوز في الآخرة.

- **معلومة** : تشمل عمارة الأرض كل فعل مادي أو معنوي يؤدّي إلى تحقيق رقي الإنسان في جميع المجالات؛ فعمارة الأرض من المهام الأساسية للإنسان في الحياة الدنيا.

س3: بيّن أهمية عمارة الأرض ؟

أنها وسيلة للتمكين في الأرض، وعبادة يتقرب بها الإنسان إلى خالقه للفوز في الآخرة.

الدليل : قال تعالى: ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾

الأستاذ سؤال شلبي

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

س4: بيّن أهمية إدراك الإنسان دوره في عمارة الأرض ؟

- يُحقق الدافعية للعمل والإنتاج
- ويُوفّر سُبل الحياة الكريمة للأجيال المتعاقبة
- ويستثمر الطاقات فيما يُحقق الخير والسعادة للإنسان.

الدليل : قال رسول الله ﷺ: «**إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسَيلَةٌ ، فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لا يَقومَ حَتَّى يَغْرِسَها فَلْيَفْعَلْ**» [رواه أحمد]

{ ثانياً : تأهيل الإنسان لعمارة الأرض }

س5: اذكر الأمور التي تعين الإنسان على عمارة الأرض ؟

- الاستعداد للتعلم
- تسخير الأرض
- إرسال الرسل

1. الاستعداد للتعلم :

- خلق الله تعالى الإنسان، وكرمه بالعقل الذي يُمكّنه من التعلم وطلب المعرفة، وتمييز النافع من الضار، والقدرة على السعي والإنتاج.

الدليل : قال تعالى: ﴿ **وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ﴾

- وقد دعا القرآن الكريم الإنسان إلى التفكر في خلق السماوات والأرض؛ (**علل**) لاكتشاف السُّنَن التي أودعها الله تعالى في الكون، واستثمارها في إعمار الأرض.

الدليل : قال تعالى: ﴿ **قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ** ﴾

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

2. تسخير الأرض :

- هيأ الله تعالى الأرض؛ (**علل**) كي تكون صالحة لمعيشة الناس وحياتهم، وجعل فيها من الموارد ما يعينهم على تحقيق مصالحهم وتحسين مناحي حياتهم.

الدليل : قال تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾

- ومن ثم يتعين على الإنسان أن يحافظ على موارد هذه الأرض، ويستثمرها فيما يُصلح حياته وحياة المجتمع.

3. إرسال الرسل :

- أرسل الله تعالى رُسُله الكرام إلى الناس؛ (**علل**) ليبينوا لهم المنهج القويم في عبادة الله تعالى.
- وقد تضمنت دعوتهم الحث على عمارة الأرض واستصلاحها، والنهي عن الإفساد فيها.

{ ثالثًا : منهج الإسلام في عمارة الأرض }

1. الأمر بإقامة الدين في النفس والمجتمع :

بين الإسلام أن من لوازم الإيمان أن يعمل الإنسان على إعمار الأرض وفق شرع الله تعالى، وبما يحقق له وللآخرين الخير والرفاه في الحياة الدنيا.

الدليل : قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾

- وقد ربط القرآن الكريم بين الإيمان والعمل الصالح، وأوضح أن العمل الصالح لا يقتصر على أداء الشعائر التعبدية، وإنما يمتد ليشمل كل ما يُحقق النفع والخير لجميع المخلوقات.

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

2. **الدعوة إلى العمل :** حَثَّ الإسلام على العمل ، ورغب فيه.

الدليل : قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾

وقد تعددت مجالات العمل التي دعا إليها الإسلام. ومن أبرزها:

أ. **الزراعة :**

- حَثَّ الإسلام الإنسان على استثمار الأرض وزراعتها؛ (**علل**) لعموم نفعها على جميع الكائنات الحية.

الدليل : قال رسول الله ﷺ: «**ما مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ**» [رواه البخاري ومسلم].

- وقد شرع الإسلام من العقود ما يكفل دوام استثمار الأرض، حتى لو انشغل عنها أصحابها، **مثل**: المزارعة، والمساقاة.
- وكان سيدنا رسول الله ﷺ لا يتوانى عن مشاركة أصحابه الكرام الله في الزراعة؛ إذ عمل مع الصحابي سلمان الفارسي رضي الله عنه على زراعة الأرض التي تخصه في المدينة المنورة.
- وكذلك حرص الصحابة الكرام رضي الله عنه على الزراعة؛ فقد رأى سيدنا عمر بن الخطاب شيخاً كبيرًا لا يزرع أرضه، فأعانه على زراعتها.

ب. **الصناعة :**

- تُعَدُّ الصناعة إحدى ضروريات العيش للإنسان، ولا يستقيم حال المجتمعات البشرية من دونها؛ (**علل**) إذ بها قوام الحياة، وتحقيق الخير والنفع والطمأنينة للناس.
- وقد عُرف عن بعض الأنبياء مزاولتهم بعض الحرف والصناعات، **مثل**:

1. سيدنا نوح الله الذي صنع سفينة ركبها المؤمنون فنجوا من الطوفان
2. وسيدنا إبراهيم وسيدنا إسماعيل اللذين عملا على بناء الكعبة
3. وسيدنا داود لا الذي عمل في الحدادة.

الدليل : قال تعالى: ﴿ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾

(**سَابِغَاتٍ** : دروعًا تُلبس في الحرب، **السَّرْدِ** : نسج حلقات الدروع).

- وكذلك أسهمت معرفة ذي القرنين بالحدادة في تخليص الناس من شَرّ قوم يأجوج ومأجوج.

الدليل : قال تعالى: ﴿ ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴾ (**زُبَرَ** : قِطَع ، **الصَّدَفَيْنِ** : الجبلين ، **قطرًا** : نُحاسًا مُذابًا ، **نَقْبًا** : خَرْقًا).

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

ج. التجارة :

- دعا الإسلام إلى ممارسة التجارة على اختلاف معاملاتها المشروعة؛ (**علل**) نظرًا إلى أهميتها في تعزيز التنمية، والحد من الفقر والبطالة.

الدليل : قال رسول الله ﷺ: « **التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الْأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِين وَالشُّهَدَاءِ** » [أخرجه الترمذي].

- عمل سيدنا رسول الله ﷺ قبل بعثته في التجارة، حتى عُرف في قومه بالصادق الأمين، فأودع الناس عنده تجارتهم وأماناتهم؛ ما أسهم في الحد من انتشار الغش وأكل أموال الناس بالباطل في زمانه.
- كان لتجارة الصحابة الكرام له دور كبير في حل المشكلات الاقتصادية، مثل:

1. تجهيز سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه ثلث الجيش يوم تبوك
2. وتصدق الصحابي عبد الرحمن بن عوف له بتجارته كلها عام المجاعة في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

3. دعوة الناس إلى التعاون لما فيه الخير :

- لا يستطيع الناس العيش في مجتمعات منعزلة تفتقد التعاون والتشارك والتكافل.
- لا بُدَّ من تبادل المنافع والمصالح بين الدول والشعوب، وذلك عن طريق تكاتف الجهود وصولاً إلى حياة إنسانية سعيدة.

الدليل : قال تعالى: ﴿ **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ** ﴾

- والتاريخ الإنساني زاخر بالأمثلة على التعاون بين المجتمعات المختلفة، على نحو ما أشار إليه القرآن الكريم من رحلات قريش التجارية بين الشام واليمن. إذ مثلت العرب وسيطا تجاريا فيما يخص تبادل البضائع بين الروم في الشام والفُرْس في اليمن، إلى جانب نقل بضائعهم إلى هذه البلاد.

الدليل : قال تعالى: ﴿ **لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِلَفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ** ﴾ (**لإيلف** : لتحالفهم وتآلفهم)

- وفيما يختص بالمجال العلمي، فقد نُقلت علوم كثير من الأمم (مثل: الهندية، والفارسية، واليونانية) إلى العربية عن طريق الترجمة، وسُخِّرت جميع هذه العلوم في منفعة البشر وتحقيق مصالحهم .
- وبالمقابل، نقل كثير من نتاجات علماء المسلمين إلى الأمم الأخرى عن طريق:

1. الترجمة
2. الدراسة في المعاهد العلمية والمؤسسات التعليمية.

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

صورة مشرقة

كتب سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى أحد ولاته: (وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج. ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرب البلاد، وأهلك العباد) [نهج البلاغة]

(**الخراج**: الضرائب التي تُؤخذ من أصحاب الأراضي).

س5: اذكر أسباب ازدهار وتطور عمارة الأرض في العصر الحديث ؟

1. التطور العلمي والتكنولوجي
2. ونتيجة الجد والاجتهاد في الإفادة من موارد الكون

- **عمارة الأرض المعاصرة تجردت عن بعض القيم والمبادئ المتعلقة بالعدل، والرحمة، ومراعاة الضعفاء، واحترام كرامة الإنسان .**

بيّن منهج الإسلام في عمارة الأرض ؟

جاء مُتَّصِفًا بالشمول روحياً وأخلاقياً ومادياً.

- وقد دعا القرآن الكريم إلى الاعتبار من أحوال الأمم السابقة التي غضت الطرف عن الجانب الإيماني والجانب الأخلاقي في عمارة الأرض .

الدليل : قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

خلق الرضا

س1: بيّن كيف وجه الإسلام الإنسان إلى الأخذ بأسباب السعادة في الدنيا؟

- دعاه إلى الشكر عند السعة والرخاء والعافية
- أمره بالصبر إذا أصابه ما يكره من ضيق الرزق، أو نزول المرض، أو عُسْر الحال؛(علل) فالحياة الدنيا دار ابتلاء واختبار، وهي تتغير من حال إلى حال.

الدليل : قال تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾

س2: علل : أوجب الله سبحانه وتعالى علينا الصبر ؟

لكي نستطيع تجاوز المحن، وجعل لذلك أجرًا عظيما.

الدليل : قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾

- **معلومة** : جعل الإسلام الرضا من أعلى مراتب الإيمان، وعد منزلته أعظم من الصبر.

س3 : وضح المقصود بالصبر ؟

الصبر: حبس النفس عن التسخط والتضجر على أقدار الله تعالى.

{ أولاً : مفهوم الرضا وأهميته }

س4: وضح المقصود بالرضا ؟

الرضا: هو اطمئنان قلب الإنسان لما يجري عليه من أقدار الله تعالى.

س5: بين أهمية الرضا ؟

- يدل على قوة إيمان الإنسان
- وحسن توكله على الله تعالى
- ويقينه بما قسم الله تعالى له

س6: علل : الرضا يُخلص الإنسان من الاعتراض على قضاء الله تعالى ؟

لأنه يدل على قوة إيمان الإنسان، وحسن توكله على الله تعالى، ويقينه بما قسم الله تعالى له.

الأستاذ مؤاب شديفات

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

{ ثانياً : علاقة الرضا بالإيمان بالقدر }

س7: بيّن كيف ينتج الشعور بالرضا ؟

من التسليم بحكمة الله تعالى فيما يُقدّره للناس من مقادير

س8: يتعامل المؤمن مع القدر بحسب نوع القدر، وضح ذلك؟

1. **القدر الذي لا إرادة له في فعله** كالآجال، وجب عليه التسليم والرضا التام بذلك؛ فلا يقنط لموت عزيز، وإنَّما يُكمل الحياة على نحو يرضي الله تعالى؛(**علل**) ليقينه أنَّ الموت هو سُنَّة الله تعالى في خَلْقه، وأنَّه لا خلود لأحد في الحياة الدنيا.
   الدليل : قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا ﴾
2. **القدر الذي له علاقة بفعله** كالرزق، تعيّن عليه أن يأخذ بالأسباب، فيسعى لنيله وتحصيله، ثم يرضى بما قدره الله تعالى.

- **معلومة** : الرضا يدفع المؤمن إلى الاستمرار في العمل والبناء والعطاء، لكنه لا يعني الاكتفاء بقبول الواقع؛ فهو يشدُّ من أَزْر المؤمن، ويزيد من عزيمته وقدرته على التغيير.

{ ثالثاً : أثر الرضا في الفرد والمجتمع }

1. **نيل الثواب من الله تعالى، والفوز بالجنة.**

الدليل : قال تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴾ (**الْمُخْبِتِينَ** : المطمئنين بأمر الله عَزَّ وَجَلَّ).

2. **تحقيق حسن الظن بالله تعالى؛(علل)** لأنَّ المؤمن يعلم أنَّ كلَّ قضاء الله تعالى عدل ورحمة وخير.

الدليل : قال تعالى: ﴿ فَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾

3. **تحقيق الطمأنينة في النفس؛ (علل)** لأنَّ المؤمن يعلم أنَّ الله تعالى يُقدّر له الخير، وأنَّ له الأجر العظيم على الصبر.

الدليل : قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضى، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ**» [رواه الترمذي].

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

4. **سلامة القلب من الغل والحسد؛**

س8: بين كيف يكون سلامة القلب من الغل والحسد من آثار الرضا ؟

- **الرضا يعلم الإنسان القناعة.**

الدليل : قال رسول الله ﷺ: «**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافًا، وَقَنَّعَهُ اللهُ بِما آتاه**» [رواه مسلم]

- **يُعلّم الإنسان أيضًا عِزَّة النفس؛ بأن يُجنّبه المذلة، ويُعزّز لديه الشعور بالاكتفاء والغنى.**

الدليل : قال رسول الله ﷺ: «**وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ**» [رواه الترمذي].

{ رابعًا : نماذج من الرضا }

- **رضا سيدنا رسول الله** ﷺ بالابتلاءات المختلفة التي قدرها الله تعالى عليه، مثل وفاة ابنه إبراهيم صغيرًا

الدليل : قال نبينا محمد ﷺ في ذلك: «**إِنَّ الْعَيْنَ لَتَدْمَعُ، وَإِنَّ الْقَلْبَ لَيَحْزَنُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يُرْضِي رَبَّنَا، وَإِنَّا لِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ**» [رواه مسلم].

- **رضا السيدة هاجر** حين تركها سيدنا إبراهيم مع ولدها الرضيع سيدنا إسماعيل في مكة المكرمة، حيث لا ماء، ولا زرع، ولا بشر.

الدليل : قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ﴾

ولما أراد سيدنا إبراهيم أن يغادر مكة المكرمة متوجها إلى الشام نادته السيدة هاجر: «**يا إبراهيم، إلى مَنْ تَتْرُكُنا؟ قال: إلى الله، قالَتْ: رَضِيتُ بِاللهِ**» [رواه البخاري].

- **رضا الصحابي عمران بن حصين رضي الله عنه** حين أصابه مرض أقعده على ظهره ثلاثين عامًا حتى توفي؛ فقد دخل عليه بعض الصحابة ، وما إن رأوه حتى بكوا، فنظر إليهم، قائلا: «**أَنْتُمْ تَبْكُونَ أَمَّا أَنَا فَرَاضٍ، أُحِبُّ مَا أَحَبَّهُ اللهُ، وَأَرْضَى بِمَا ارْتَضَاهُ اللهُ، وَأَسْعَدُ بِمَا اخْتَارَهُ اللهُ. أُشْهِدُكُمْ أَنِّي راض عَنْ رَبِّي**» [رواه الطبراني في المعجم الكبير]

- **رضا التابعي عروة بن الزبير رضي الله عنه** حين تُوفي ابنه، وقُطعت رجله في يوم واحد؛ إذ قال: «**اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ؛ أَعْطَيْتَنِي أَرْبَعَةَ أَعْضاء، فَأَخَذْتَ واحِدَةً، وَأَبْقَيْتَ ثَلاثَةً؛ فَلَكَ الْحَمْدُ. وَكَانَ لِي سَبْعَةُ أَبْنَاء، فَأَخَذْتَ وَاحِدًا، وَأَبْقَيْتَ سِتَّةً؛ فَلَكَ الْحَمْدُ. لَكَ الْحَمْدُ عَلى ما أَعْطَيْتَ، وَلَكَ الْحَمْدُ بِما أَبْقَيْتَ**». ثم قال لمن حوله من الناس: « **أُشْهِدُكُمْ أَنِي راضٍ عَنْ رَبِّي، فَارْضَوا عَنْهُ**» [رواه ابن كثير في البداية والنهاية، والذهبي في سير أعلام النبلاء]

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

- كان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: «**وَاللهِ لا أُبَالِي عَلَى أَيِّ حَالٍ مِنَ الدُّنْيا أَصْبَحْتُ؛ بِخَيْرٍ أَمْ بِشَرٍّ، فِي رَجَاءٍ أَمْ ضيق، فِي فَرَحٍ أَوْ حُزْنٍ مَا دُمْتُ مُسْلِمًا**» [رواه ابن المبارك في كتاب الزهد]

س9: بين الأمور التي لا يتعارض معها الرضا ؟

- الدعاء
- التعبير عن الشعور بالألم
- الطموح والسعي للتغيير

س10 : من الأمور التي لا يتعارض معها الرضا (الدعاء) وضح ذلك ؟

- كان سيدنا رسول الله ﷺ أكمل الناس رضا بقضاء الله تعالى وقدره، وكان في الوقت نفسه أحرص الخلق على الدعاء، ودائم الترغيب فيه؛ إذ قال : «**إِنَّ رَبَّكُمْ حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْهِ يَدَيْهِ، فَيَرُدَّهُما صِفْرًا (أَوْ قَالَ: خائبتين)**» [رواه ابن ماجه]

س11 : من الأمور التي لا يتعارض معها الرضا (التعبير عن الشعور بالألم) وضح ذلك ؟

جعل الله سبحانه وتعالى شعور الإنسان بالألم والوجع والحزن طبيعة فيه. قال رسول الله ﷺ: «**إِنِّي أُوعَكُ كَما يوعَكُ رَجُلانِ**» [رواه البخاري ومسلم] (**أُوعَكُ**: تصيبني الحمّى وشِدَّتها).

س12 : من الأمور التي لا يتعارض معها الرضا (الطموح والسعي للتغيير) وضح ذلك ؟

- يُعَدُّ ذلك من إيجابية الإنسان في الحياة؛ إذ يتعين عليه أن يبذل الوسع والطاقة في تغيير ما أصابه من سوء إلى حال يُسعده، ويُحقّق له المنفعة في أمور الدين والدنيا.
- وقد ظهر ذلك جليًّا في توجيه سيدنا رسول الله ﷺ للصحابي خباب بن الأرت الله لما جاء يشكو اضطهاد قريش للمسلمين في بداية الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: « **وَلَيُتِمَّنَّ اللهُ هذا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ ما يَخافُ إِلَّا اللَّهَ، وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ**» [رواه البخاري].

تم التحميل من موقع الأوائل للتعليم www.awa2el.net

نماذج من سلوك الناس في القرآن الكريم

س1: بيّن إلى ماذا ترشدنا الفطرة السليمة التي خلق الله تعالى الناس عليها ؟

1. الفطرة السليمة التي تُرشدهم إلى فعل الخير
2. وتردعهم عن فعل الشر

- **جعل الله سبحانه وتعالى للإنسان إرادة الاختيار بين الحق والباطل**

الدليل : قال تعالى: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾

س2: علل : أرسل الله سبحانه وتعالى الرسل إلى الناس ؟

لكي يتبيَّنوا السبيل القويم، وينعموا بالأمن في الدنيا، ويفوزوا بالنعيم في الآخرة.

س3: اعتنى القرآن الكريم بذكر نماذج من الناس، وتوضيح سلوكاتهم، وبيان جزاء كل منهم؛ سواء أكانوا من أهل الخير، أم من أهل الشر. اذكر بعض هذه النماذج :

{ أولًا : البرّ والعقوق }

1. نموذج البر :

موقف سيدنا إسماعيل من أبيه سيدنا إبراهيم عليهما السلام ؛ فقد رأى سيدنا إبراهيم عليه السلام في منامه أنه يذبح ابنه.

الدليل : قال تعالى: ﴿ **فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبُنَى إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَأَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ** ﴾

وما إن علم سيدنا إسماعيل بما أُمر به سيدنا إبراهيم حتى سلم لأمر الله تعالى، وأطاع والده فيما أُوحي إليه، لكن الله تعالى فداه بكبش عظيم.

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

2. نموذج العقوق :

أحد أبناء سيدنا نوح ؛ فقد دعاه سيدنا نوح ليؤمن بالله تعالى، ويركب معه في السفينة، لكنه لم يُطع أباه، وظنَّ أنَّ تدبيره سيُنجيه من العذاب، فكانت عاقبته الغرق والهلاك.

الدليل : قال تعالى: ﴿ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴾ (**معزل** : مبتعد عن السفينة، **يعصِمُني**: يمنعني).

- **رؤيا الأنبياء حق، أما رؤيا غيرهم فليست دليلاً يجب العمل به.**

{ ثانيًا : العِفَّة، واتباع الشهوات }

1. نموذج العِفَّة :

نبي الله سيدنا يوسف عليه السلام حين دعته امرأة العزيز إلى فعل الفاحشة، وهددته في حال امتناعه عنها بالسجن والإذلال، لكنه أعرض وأبى طاعة الله تعالى، فأنجاه الله تعالى من كيدها، وصرف عنه الإثم والسوء؛ (**علل**) ذلك أنه كان من أخلصوا نياتهم وأعمالهم الله تعالى.

الدليل : قال تعالى: ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّءَا بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾

2. نموذج اتباع الشهوات :

قوم سيدنا لوط عليه السلام وما اجترأوا عليه من فعل الفاحشة التي تتناقض مع طبائع البشر السَّويَّة، وتتعارض مع الأحكام الإلهية والسُّنَن الكونية؛ فقد عاب عليهم سيدنا لوط له فسادهم، وانحرافهم، وانسياقهم وراء الشهوات.

الدليل : قال تعالى: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ﴾

س4: علل : عاب سيدنا لوط عليه السلام فساد قومه، وانحرافهم، وانسياقهم وراء الشهوات ؟

بسبب ما اجترأوا عليه من فعل الفاحشة التي تتناقض مع طبائع البشر السَّوِيَّة، وتتعارض مع الأحكام الإلهية والسُّنَن الكونية

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

{ ثالثًا : شكر النعمة، وجحودها }

1. نموذج شكر النعمة:

سيدنا سليمان عليه السلام لما رأى بعض نعم الله تعالى عليه؛ إذ توجه بالشكر إلى الله تعالى، وسأله أن يُعينه على القيام بالأعمال الصالحة التي يتحقق بها شكر الله تعالى على نعمه.

الدليل : قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ (أَوْزِعْنِي: أهمني)

س5: بيَن موقف سليمان عليه السلام من نعم الله تعالى ؟

- توجه بالشكر إلى الله تعالى
- سأله أن يُعينه على القيام بالأعمال الصالحة التي يتحقق بها شكر الله تعالى على نعمه

2. نموذج جحود النعمة :

قارون حين خرج على الناس محوطًا بنعم الله تعالى عليه؛ إذ ذكره قومه بوجوب شكر الله تعالى، لكنه أنكر فضل الله تعالى عليه، ونَسَب ما لديه من قوة وغنى إلى نفسه، ونسي ما حَلَّ بالأمم السابقة من عذاب نتيجة جحودها بنعم الله سبحانه وتعالى.

الدليل : قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْئَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴾

س6: بيَن موقف قارون من نعم الله تعالى ؟

- أنكر فضل الله تعالى عليه
- نَسَب ما لديه من قوة وغنى إلى نفسه، ونسي ما حَلَّ بالأمم السابقة من عذاب نتيجة جحودها بنعم الله سبحانه وتعالى

{ رابعًا : التوبة من المعصية ، والإصرار عليها }

1. نموذج التوبة من المعصية:

- **إقرار سيدنا آدم عليه السلام وزوجه بالمعصية** حين أكلا من الشجرة التي نهاهما الله تعالى عنها.
- وقد أكد القرآن الكريم توبة سيدنا آدم وزوجه من الذنب، واعترافهما بالخطأ، وطلبهما المغفرة والرحمة من الله .

الدليل : قال تعالى: ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾

2. نموذج الإصرار على المعصية:

قوم ثمود حين دعاهم سيدنا صالح عليه السلام إلى :

- عبادة الله تعالى وحده، وترك عبادة الأصنام
- وحذرهم من الإعراض عن الحق

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

س7: بين موقف قوم ثمود من دعوة سيدنا صالح عليه السلام ؟

- كذبوه، وطلبوا إليه أن يأتيهم بما يدل على صدق رسالته؛ فأيده الله تعالى بمعجزة الناقة، وحذر قومه أن يمسوها بسوء؛ لكيلا يحل عليهم العذاب
- لكنهم تمادوا في غيهم وضلالهم بأن قتلوا الناقة، فأمهلهم سيدنا صالح ثلاثة أيام حتى يتوبوا إلى الله تعالى، ويرجعوا عن عدوانهم، لكنهم أبوا، وأصروا على الكفر، فحلَّ بهم العذاب الأليم

الدليل : قال تعالى: ﴿ وَيَا قَوْمِ هَـٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ (64) فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ۖ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴾

- **طلب سيدنا صالح عليه السلام إلى قومه أن يقتسموا ماء الشرب بينهم وبين الناقة؛ يوم لهم، ويوم للناقة.**

الدليل : قال تعالى: ﴿ قَالَ هَـٰذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾ **وفي ذلك دليل على أن الابتعاد عن الحق يؤدي إلى التضييق على النفس بالحرمان من النعم.**

{ خامسًا : رعاية مصالح الرعية ، وتضييعها }

1. نموذج الاهتمام بمصالح الرعية :

- **مَلكة سبأ** ؛ لما امتازت به من حكمة وحلم، فما إن تسلمت كتاب سيدنا سليمان حتى بادرت إلى استشارة قومها بخصوص مضمون هذا الكتاب.

الدليل : قال تعالى: ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَؤُا أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴾

- بعد ذلك ارتحلت من اليمن إلى بيت المقدس؛ لتقف بنفسها على صدق سيدنا سليمان وعظيم سلطانه. ولما تيقنت من صدقه ونُبُوَّته أعلنت إيمانها بالله تعالى، وكانت سببًا في إيمان قومها وهدايتهم إلى طريق الخير.

2. نموذج تضييع مصالح الرعية:

فرعون؛ لما اتصف به من ظلم وطغيان واستخفاف بشعبه وأُمَّته.

الدليل : قال تعالى: ﴿ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

س8: اذكر الغايات من ذكر القرآن الكريم نماذج من الناس ؟

- **الدعوة إلى اتباع النماذج الإيجابية، والتحذير من اتباع النماذج السلبية.**

الدليل : قال تعالى: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾

- **تثبيت قلوب المؤمنين والتسرية عنهم، وزجر الكافرين عن المعصية.**

الدليل : قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾

س9: علل : اهتم القرآن الكريم ببيان ثواب أصحاب النماذج الإيجابية عند الله له في الدنيا والآخرة؟

ترغيبا في سلوك سبيلهم، والاتصاف بأخلاقهم.

س10: علل : بين القرآن الكريم عاقبة أصحاب النماذج السلبية في الدنيا والآخرة؟

للتنفير من مشابهتهم في الأفعال والأخلاق.

الأستاذ مؤاب شديفات

الحج : مكانته و آثاره

www.awa2el.net

- أمر الله تعالى سيدنا إبراهيم عليه السلام ببناء الكعبة المشرفة، وقد أعانه على ذلك ابنه سيدنا إسماعيل عليه السلام حتى اكتمل بناؤها.
- وقد أراد الله تعالى أن تكون الكعبة المشرفة بيت الله الحرام، وقبلة المسلمين.

الدليل : قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴾

- وبذلك أصبحت مكة المكرمة مقصدًا للمسلمين، يزورونها تقربا إلى الله تعالى، وتلبية لندائه.

س1: بيّن أهمية الحج في الإسلام ؟

1. لما يترتب عليه من آثار عظيمة في الدنيا والآخرة
2. إذ يُعَدُّ أداء فريضة الحج دليلا على صدق إيمان العبد بالله تعالى، وذلك بالاستجابة لأمره سبحانه، وتلبية ندائه.

الدليل : قال تعالى: ﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾

{ أولًا : مكانة الحج }

أ. **الحج ركن من أركان الإسلام.** وقد فرضه سبحانه وتعالى مَرَّة واحدة في العمر على كل مسلم بالغ وعاقل وقادر على أدائه.

الدليل : قال رسول الله ﷺ: «**أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ فَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ، فَحُجُّوا، فَقَالَ رَجُلٌ: أَكُلَّ عام يا رسولَ اللهِ؟ فَسَكَتَ حَتَّى قَالَهَا ثَلاثًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ، وَلَمَا اسْتَطَعْتُمْ**» [رواه البخاري ومسلم].

ب. **الحج من أفضل الأعمال؛** فقد عدَّ سيدنا رسول الله ﷺ الحج من أفضل الأعمال بعد الإيمان والجهاد في سبيل الله تعالى

الدليل : إذ سُئِل ﷺ : «**أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. قِيلَ: ثُمَّ ماذا؟ قال: جهاد في سبيلِ اللهِ. قِيلَ: ثُمَّ ماذا؟ قالَ: حَجٌّ مبرور**» [رواه البخاري ومسلم]

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

س2: علل : عدَّ سيدنا رسول الله ﷺ الحج من أفضل الأعمال بعد الإيمان والجهاد في سبيل الله تعالى ؟

- ذلك أن الحج يجمع بين العبادة القلبية والعبادة البدنية والعبادة المالية
- ولأن جزاءه الجنَّة كما بين سيدنا رسول الله ﷺ؛ إذ أكد أن الحج المبرور الخالص لله تعالى، بعيدًا عن الرياء والسمعة، الذي لا يُخالطه إثم أو معصية، إنَّما جزاؤه عند الله تعالى الجَنَّة. **الدليل** : قال ﷺ:« **وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءً إِلَّا الْجَنَّةُ**» [رواه البخاري ومسلم]

(**الْمَبْرُورُ**: الخالص لله تعالى، الذي لا يُخالطه إثم).

- **معلومة : فصّل الله تعالى ذكر الحج ومناسكه في مواضع عديدة من سور القرآن الكريم، وقد سمى تعالى سورة في كتابه الكريم باسم هذه العبادة (سورة الحج)، وهي السورة الوحيدة التي سميت باسم ركن من أركان الإسلام.**

{ ثانياً : آثار الحج في الفرد }

أ. **تقوية صلة العبد بالله تعالى**؛ إذ يترتب على ذلك :

- بعث الطمأنينة والسعادة في نفسه
- تخليصه من الهموم
- مساعدته على تجاوز حالة اليأس والإحباط الناتجة من الشعور بالذنب؛ (**علل**) لأنَّ الله تعالى وعده بمغفرة الذنوب ودخول الجنة

الدليل : قال رسول الله :« **ما مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللهُ فيه عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو، ثُمَّ يُباهي بِهِمُ الْمَلائِكَةَ، فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلاءِ؟**» [رواه مسلم].

ب. **تعويد العبد الرجوع إلى الله تعالى**، والتوبة إليه؛ فيستشعر مراقبته، ويتقرب إليه بالدعاء والرجاء.

الدليل : قال رسول الله ﷺ: «**الْغازِي فِي سَبِيلِ اللهِ، وَالْحاج، وَالْمُعْتَمِرُ، وَفْدُ اللهِ، دعاهُمْ فَأَجابوهُ، وَسَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ**» [رواه ابن ماجه].

ت. **تذكير العبد باليوم الآخر وبأحداثه**، وجعله دائم الاستعداد ليوم الحساب.

ث. **تربية النفس على مكارم الأخلاق (مثل**: الصبر، والتسامح، والإيثار، والتعاون، والمحبة، والعفة)، والمساعدة على ضبط النفس، وتهذيبها، والتحكم في شهواتها، وتعويدها تحمل المشاق والتعب.
وكذا **تطهير نفسه من الأخلاق الذميمة، مثل**: الكبر، والكراهية، والقول الفاحش.
الدليل : قال تعالى: ﴿ **الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ** ﴾

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

{ ثالثاً : آثار الحج في المجتمع }

أ. **الشعور بالوحدة الإسلامية**؛ فالحج يُؤكّد وحدة هذه الأُمَّة، ويَعُدُّها كالجسد الواحد.

الدليل : قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾

ب. **تحقيق المساواة بين الناس**؛ إذ يجتمع المسلمون من كل جنس وعرق ولون ولغة في صعيد واحد؛ لباسهم واحد، ووجهتهم واحدة، وهدفهم واحد؛ فلا تفاخر بينهم ولا تفاضل إلا بالتقوى.

الدليل : وهذا ما أكده سيدنا رسول الله ﷺ في خطبة حجة الوداع؛ إذ قال ﷺ : «**يا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى**» [رواه أحمد].

ج. **التعارف وبناء العلاقات الاجتماعية**؛ إذ يجتمع في الحج المسلمون من مختلف أنحاء العالم كل عام، ويتعارفون بطرائق رسمية وشعبية، فتسود بينهم المحبة، ويتحقق السلام.

الدليل : قال تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾

ح. **تحقيق المنافع الاقتصادية**؛ فالحج يُسهم في تحريك عجلة الاقتصاد في مجالات عديدة، مثل: النقل، والسياحة، والصناعة، والتجارة.

وقد أباح الإسلام البيع والشراء في مواسم الحج.

الدليل : قال تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

- أنشأت وزارة الأوقاف صندوقا خاصا بالحج، يهدف إلى تحفيز الناس على الادخار للحج، **يسمى صندوق الحج للادخار والاستثمار**

س3: عرف صندوق الحج للإدخار والاستثمار ؟

هو صندوق مؤسسة ادخارية استثمارية، تعمل وفقًا لأحكام الشريعة الإسلامية، وتقوم على قبول المدخرات واستثمارها بحسب طرائق الاستثمار الإسلامي، ومنح المدخرين الذين تنطبق عليهم الشروط حق الحج إلى بيت الله الحرام.

س4: بين مهام صندوق الحج ؟

- قبول المدخرات
- استثمار المدخرات بحسب طرائق الاستثمار الإسلامي
- ومنح المدخرين الذين تنطبق عليهم الشروط حق الحج إلى بيت الله الحرام.

الأستاذ مؤاب شديفات

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

الدراسات الإسلامية – الوحدة الثانية

توجيهي - 2006

إعداد الأستاذ مؤاب شديفات

تزكية النفس في الإسلام

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

- **معلومة**: اهتم الإسلام بالجانب الجسدي والعقلي والنفسي للإنسان، وراعت أحكام الإسلام هذه الجوانب؛ (**علل**) لبناء الإنسان المتكامل والمتوازن، حتى يكون أهلًا لأداء الوظيفة التي خلقه الله تعالى لأجلها؛ وهي عمارة الأرض، مبتغياً الأجر من الله تعالى، والفوز في الآخرة .

الدليل : قال تعالى: ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا ءَاتَـٰكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾

أَتَدَبَّرُ النصوص الشرعية الآتية، ثمَّ أُحَدِّدُ أي جانب من الإنسان راعته هذه النصوص:

النص الشرعي	الجانب
قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾	العقلي
قال تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴾	الروحي
قال رسول الله ﷺ: «تَدَاوَوْا عِبادَ اللهِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ مَعَهُ شفاء، إِلَّا الْهَرَمَ» [رواه ابن ماجه] (الهرم: الكبر في السِّنّ).	الجسدي

- يهدف الإسلام إلى الرقي بالإنسان في جميع الجوانب، ويسعى للوصول به إلى أعلى المراتب؛ (**علل**) تحقيقاً للخير والفلاح في الدارين.

- لا يتعارض الأمر بتزكية النفس وتهذيبها مع قوله تعالى: ﴿ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾ (**علل**) ؛ لأنَّ التزكية المنهي عنها في الآية الكريمة تعني مدح النفس والتفاخر بها بقصد التكبر.

{ أولاً : مفهوم تزكية النفس في الإسلام }

تزكية النفس: هي الارتقاء بالنفس، وتطهيرها، وتهذيبها بالأخلاق الحسنة والأفعال المحمودة المذكورة في الكتاب والسُّنَّة؛ (**علل**) لتحقيق الفلاح في الدنيا والنجاة في الآخرة.

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

{ ثانياً : منهج الإسلام في تزكية النفس }

س1: وضع الإسلام منهجا لتزكية النفس بناءً على جملة من العوامل، اذكرها:

- تعميق الأيمان بالله تعالى
- العمل الصالح
- مجاهدة النفس
- محاسبة النفس

الأستاذ مؤاب شديفات

1. **تعميق الإيمان بالله تعالى :**

- يكون ذلك بتفكر المؤمن في عظمة الله تعالى ومظاهر قدرته الدالة على وجوده سبحانه، فيكون بذلك أكثر اتباعًا لأوامره سبحانه .
- كذلك تذكر المؤمن لليوم الآخر، وإدراكه ما في هذا اليوم من حساب، فيكون بذلك أكثر حرصا على تزكية أقواله وأفعاله .

الدليل : قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

2. **العمل الصالح:**

- يكون ذلك بأداء المؤمن **الواجبات الشرعية** من صلاة، وصيام، وزكاة، وحج، وكذا الاستزادة من نوافل الطاعات .

الدليل : قال النبي ﷺ: «**وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ**» [رواه البخاري] .

- من هذه **النوافل**: الصلوات المسنونة، والصدقة، وصيام التطوع، وقراءة القرآن الكريم، وذكر الله تعالى .
- لا يقتصر العمل الصالح على أداء الواجبات الشرعية والنوافل، وإنَّما يتعدّى ذلك إلى كل عمل فيه منفعة وخير للناس.

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

3. مجاهدة النفس:

- فالنفس لها رغبات **وشهوات حسيَّة**، مثل : شهوة الطعام والشراب، والمال .

الدليل : قال تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴾

- ولها أيضًا **شهوات معنوية**، مثل: حب الظهور، والعجب، والكبر .

س2: من الطرائق المباحة لإشباع الرغبات المعنوية والحسيّة:

- أكل الطيبات من دون إسراف
- تحصين النفس بالزواج
- حب الخير للآخرين كما يُحبه لنفسه
- العفو، والتواضع

4. محاسبة النفس :

- يكون ذلك بمراقبة المؤمن أفعاله وأقواله .

الدليل : قال تعالى: ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾

- ومن أهم الأمور التي يجب على المؤمن أن يُحاسب نفسه عليها: عمره وشبابه وماله وعلمه .

الدليل : قال رسول الله ﷺ: «**لا تَزُولُ قَدَما عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ فيهِ**» [رواه الطبراني].

- **كان سيدنا عمر بن الخطاب الله شديدًا في محاسبة نفسه. ومما أثر عنه قول: حاسبوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحاسبوا، وَزِنوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَوزَوا؛ فَإِنَّهُ أَهْوَنُ عَلَيْكُمْ فِي الْحِسَابِ غَدًا أَنْ تُحاسبوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ» [رواه الإمام أحمد في كتاب الزهد].**

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

أَتَدَبَّرُ النصوص الشرعية الآتية، ثمَّ أَسْتَخْرِجُ الشهوة المذكورة في كل نص منها، مبينًا علاجها:

النص الشرعي	الشهوة	العلاج
قال تعالى: ﴿ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾	حب المال	الكسب الحلال
قال تعالى: ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طولًا ﴾	الكبر	التواضع
قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾	الزنا	الزواج

{ ثالثاً : ضوابط تزكية النفس }

أشار القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية الشريفة إلى ضوابط عدة لتزكية النفس، منها:

- المشروعية
- التوازن والاعتدال

- **المشروعية**: ينبغي أن يكون عمل المؤمن في تزكيته لنفسه موافقًا لما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .

الدليل : قال تعالى: ﴿ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾

س3: اذكر الوسائل المشروعة التي يجب على المؤمن الأخذ بها في الدين لتزكية النفس:

1. أن يكون عمله موافقًا للكتاب والسُّنَّة، فلا يصح له الإتيان بعبادة جديدة بما يُخالف القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية
2. ولا يباح للمؤمن تعمد فعل ما فيه مشقة بقصد التزكية، ولا فعل ما فيه ضرر له بحجة التزكية، كمن يمتنع عن الزواج، أو يصوم طوال أيام السنة، أو يقوم كل الليل.

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

- **التوازن والاعتدال:**

1. لا ينبغي للمؤمن أن يُهمل **حاجاته الجسدية**؛ من: راحة، وطعام، ونوم وزواج
2. لا ينبغي للمؤمن أن يترك ما أوجب الله عليه من سعي لطلب الرزق، أو يُقصِّر في حقوق الزوجة والأولاد بحجة التفرغ للعبادة، وعليه أن يُكلف نفسه بما تقدر عليه من أعمال.

الدليل : قال سيدنا رسول الله ﷺ: «**يا أَيُّهَا النَّاسُ، خُذوا مِنَ الْأَعْمالِ ما تُطيقون**» [رواه البخاري ومسلم].

{ رابعاً : آثار تزكية النفس }

س4: لتزكية النفس آثار إيجابية، اذكرها:

- تحصيل محبة الله تعالى
- نيل محبة الناس
- مقاومة الفتن
- الطمأنينة والقناعة

1. **تحصيل محبة الله تعالى**، وتحقيق الفلاح في الدنيا والآخرة.

الدليل : قال تعالى: ﴿ **وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا** ﴾

2. **نيل محبة الناس :**

- إذ يرزق الله تعالى أصحاب النفوس الزكية محبة الناس، وتيسير أمورهم في الدنيا.
- تزكية النفس تعود بالنفع على صاحبها ومن حوله .

الدليل: قال رسول الله ﷺ: «**إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَبْدَ نادى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبْهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنادي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبولُ فِي الْأَرْضِ**» [رواه البخاري].

3. **مقاومة الفتن**؛ فالنفس الزكية تُقوّي في المؤمن القدرة على التصدي للفتن وأسباب الانحراف. ولهذا جاء تعليم النبي ﷺ لحصين بن عبيد الله رضي الله عنه أن يدعو: «**اللَّهُمَّ أَلهِمْني رُشْدِي، وَقِنِي شَرَّ نَفْسِي**» [رواه أحمد].

الأستاذ مؤاب شديفات

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

4. **الطمأنينة والقناعة**؛ فحين تزكو نفس العبد المؤمن، فإنه يخرج من دائرة الخضوع للشهوات المحرمة، ويشعر بالطمأنينة؛ (**علل**) لما غُرس في قلبه من قناعة حتمية بزوال الدنيا، وأن الآخرة خير وأبقى.

الدليل : قال تعالى: ﴿ وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾

صُوَرٌ مُشْرِقَةً

قال ربيعة الأسلمي : كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ، فَأَتَيْتُهُ بِوضوئِهِ وَحَاجَتِهِ، فَقَالَ لِي: «سَلْ»، فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ، قَالَ: «أَوَ غَيْرَ ذَلِكَ؟»، قُلْتُ: هُوَ ذاكَ، قَالَ: « فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السجود » [رواه مسلم].

لنفس الإنسان أحوال مختلفة، منها:

- **النفس الأمارة بالسوء** : هي نفس تدعو صاحبها إلى الشر، وتأمره بالسوء ومتابعة الشيطان. وتزداد هذه الحالة سوءاً إذا كان الإنسان غارقًا في الشهوات والشبهات، وبعيدًا عن طاعة الله تعالى، ومتجرداً من القيم الإيمانية .

الدليل : قال تعالى: ﴿ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾.

- **النفس اللوامة**: هي نفس تلوم صاحبها إذا قصر في حق الله تعالى؛ بترك العبادات، وفعل المنكرات؛ فهو متقلب بين الطاعة والمعصية .

الدليل : قال تعالى: ﴿ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾

- **النفس المطمئنة**: هي نفس ملأها نور الإيمان، والاستقامة على أمر الله تعالى، والتخلص من الصفات الذميمة.

الدليل : قال تعالى: ﴿ يَاأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴾

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

المسارعة في الخيرات

- **معلومة** : أمر الله تعالى الناس بفعل الخير على اختلاف صوره؛ ما كان منه واجبًا، وما كان منه تطوعًا.

من الأمثلة على العمل التطوعي الذي يُحقق المنفعة للنفس والآخرين :

- الصدقة
- تعليم العلم
- أعمال الإغاثة المختلفة

- وقد عظم الإسلام ثواب العمل الخيري، ورفع درجات أهله، وبين القرآن الكريم حالة الندم لمن فوت الفرصة، وضيع على نفسه فعل الخير بسبب تكاسله وتقاعسه عنه .

الدليل : قال تعالى: ﴿ وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾

- دعا الإسلام إلى المسارعة في الخيرات، وحرص على بيان مجالاتها وصورها، ورغب في تحصيل ثمراتها وفوائدها التي تعود بالخير على الفرد والمجتمع.

{ أولاً : مفهوم المسارعة في الخيرات وأهميتها }

- **المسارعة**: التقدم في أداء ما ينبغي من أعمال وأقوال، وهي محمودة، ونقيضها التسرع في أداء ما لا ينبغي فعله، وهو مذموم.
- **المسارعة في الخيرات:** هي المبادرة إلى فعل ما فيه خير من أعمال وأقوال، والسبق إليها من دون تردد أو تأخر .

- حَثَّ الإسلام المسلم على فعل الخيرات.

الدليل : قال تعالى: ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

- أثنى الله تعالى على عباده الذين يسارعون إلى عمل الخير.

الدليل : قال تعالى: ﴿ أُوْلَئِكَ يُسَرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴾

س1: للمسارعة في الخيرات أهمية عظيمة؛ بيّنها:

تؤدّي إلى استثمار جميع الطاقات والموارد لتحقيق الخير والفضيلة في المجتمع .

الدليل : قال رسول الله ﷺ: «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ» [رواه الحاكم]

- إذ يصبح المجتمع متراحما ومتكافلاً حين يسارع أفراده إلى استثمار طاقاتهم، وتوظيفها في أبواب الخير.

{ ثانياً : ثمرات المسارعة في الخيرات }

1. **نيل مغفرة الله تعالى، ودخول الجنَّة يوم القيامة .**

الدليل : قال تعالى: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾

2. **استجابة الدعاء .**

الدليل : قال تعالى: ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ وَ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِعِينَ ﴾

س2: بيّن سبب إجابة دعاء سيدنا زكريا عليه السلام بطلب الذرية الصالحة ؟

- دخول سيدنا زكريا عليه السلام في زمرة الأنبياء الله الموصوفين بالمسارعة في الخيرات
- التوجه إلى الله تعالى بالدعاء والخشوع

3. **تحقيق المودة بين أفراد المجتمع؛** فقد حرص الإسلام على نبذ الفرقة والخلاف بين أفراد المجتمع، وحَثَّ المتخاصمين على المسارعة إلى قطع دابر العداوة والبغضاء .

الدليل : قال رسول ﷺ: «لا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخاهُ فَوْقَ ثَلاثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيانِ، فَيُعْرِضُ هذا، وَيُعْرِضُ هذا، وَخَيْرُهُما الَّذي يَبْدَأُ بِالسَّلام» [رواه البخاري ومسلم].

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

{ ثالثاً : من مجالات المسارعة في الخيرات }

حث الإسلام على المسارعة إلى عمل الخير في جميع مجالات الحياة. ومن أبرز المجالات التي تتحقق فيها المسارعة في الخيرات:

1. المسارعة في أداء العبادات :

دعا الإسلام إلى المسارعة في أداء العبادة وذلك بالقيام بها في وقتها من دون تأخير أو تثاقل، مثل :

- المسارعة إلى أداء الصلاة في وقتها
- المسارعة في أداء فريضة الحج لمن تيسر له ذلك

س3: علل : دعا الإسلام إلى المسارعة في أداء العبادات ؟

- دعا النبي ﷺ إلى ذلك خشية حصول الموانع التي يتعذر معها أداء هذه الفريضة
- إرشاداً للأمة في استغلال جميع الفرص المتوافرة لعمل الخير .

الدليل : قال ﷺ: «**مَنْ أَرادَ الْحَجَّ فَلْيَتَعَجَّلْ؛ فَإِنَّهُ قَدْ يَمْرَضُ الْمَرِيضُ، وَتَضِلُّ الضَّالَّةُ، وَتَعْرِضُ الْحَاجَةُ**» [رواه أحمد].

2. المسارعة في الإنفاق في سبيل الله تعالى :

كان الصحابة يتنافسون في الإنفاق في سبيل الله تعالى؛ فَعَنْ سَيِّدِنا عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: «أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يومًا أَنْ نَتَصَدَّقَ، فَوَافَقَ ذَلِكَ مَالًا عِنْدِي، فَقُلْتُ: الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ، فَجِئْتُ بِنِصْفِ مالي، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**ما أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟**»، قُلْتُ: مِثْلَهُ، قَالَ: وَأَتَى أَبو بَكْرٍ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟**»، قَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَقُلت : لَا أُسَابِقُكَ إِلى شَيْءٍ أَبَدًا» [رواه أبو داود].

- **وقد بين النبي ﷺ عِظَم ثواب المسارعة في الصدقة على الفقراء والمحتاجين.**

3. المسارعة في تحمل المسؤولية المجتمعية :

حَثَّ الإسلام على المسارعة في الأعمال المجتمعية التي تسهم في بناء الأوطان. ومن ذلك:

- المسارعة في قضاء الحوائج
- تفريج الكرب عن الناس

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

س4: بيّن الآثار المترتبة على المسارعة في تحمل المسؤولية المجتمعية:

- تتعمق معاني الأخوة بين الأفراد جميعًا
- ينال السابقون أجرهم يوم القيامة بدخول الجنة

الدليل : فقد سأل رسول الله ﷺ أصحابه في أحد الأيام: «**مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِمًا؟**»، قالَ أبو بَكْرٍ : أَنَا، قَالَ ﷺ: «**فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟**»، قالَ أَبو بَكْرٍ : أَنَا، قَالَ ﷺ: «**فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِينًا؟**»، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا، قالَ ﷺ: «**فَمَنْ عَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضًا؟**»، قالَ أَبو بَكْرٍ : أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ**» [رواه مسلم].

4. المسارعة في رد الحقوق إلى أصحابها:

حرَّم الإسلام الاعتداء على دماء الناس وأعراضهم وأموالهم .

الدليل : قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَحَدٍ مِنْ عِرْضِهِ أَوْ شَيْءٍ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ، فَحُمِلَ عَلَيْهِ**» [رواه البخاري]

(**فَلْيَتَحَلَّلْهُ**: يُبرِئُ ذِمَّته)

- فقد حَثَّ الحديث النبوي الشريف على المسارعة في رد الحقوق إلى أصحابها؛ (**علل**) لكي يظل المجتمع المسلم بعيدًا عن الظلم والطغيان الذي يؤدي إلى وقوع العداوة والبغضاء.

كما أن المسارعة في الخير من صفات المؤمنين، فإنَّ المسارعة في الشر من أعمال المشركين والمنافقين؛ فقد جاء في وصف المشركين قول الله تعالى: ﴿ **وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾

(**السُّحْتَ** : الخبيث المحرم) .

أما المنافقون فقد وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿ **فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ** ﴾

(**دَآئِرَةٌ** : مصيبة)

فهم يسارعون في التآمر مع الأعداء على الإسلام وأهله .

- ذكر القرآن الكريم هذه الأوصاف؛ (**علل**) للتحذير منها، وبيان الفرق بين أوصاف المؤمنين المسارعين في الخيرات وأوصاف المشركين المسارعين في فعل ما حرم الله تعالى.

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

الإسلام والبحث العلمي

- حث الإسلام على النظر والتفكر في الكون .

الدليل : قال تعالى: ﴿ قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾

- أشار القرآن الكريم إلى مصادر الحصول على المعرفة

الدليل : قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾

س1: بيّن مصادر الحصول على المعرفة:

1. السمع يُمثل المصدر النقلي
2. البصر يمثل المصدر التجريبي
3. الفؤاد يمثل المصدر الاستنتاجي

- **اعتنى الإسلام بالعلم، ودعا إلى الالتزام بمجموعة من الأخلاقيات التي تكفل تحقيق هدف البحث العلمي في نفع البشرية وعمارة الأرض.**

{ أولاً : مفهوم البحث العلمي وأهميته }

البحث العلمي: هو الجهد المنظم الذي يقوم به الباحث باستخدام الطريقة العلمية؛ (**علل**) لاكتشاف الظواهر، وتفسيرها، وتحديد العلاقات فيما بينها، والإفادة من نتائجه.

من الطرائق العلمية في البحوث التجريبية :

- بذل الباحث جهده في جمع المعلومات المتعلقة بالظاهرة العلمية
- اقتراح مجموعة من الفرضيات المناسبة لتفسير الظاهرة
- إجراء تجربة؛ لاكتشاف الفرضية الملائمة، وتحديد علاقتها بالظاهرة.

الأستاذ مؤاب شديفات

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

مما يؤكد أهمية البحث العلمي أنَّه يُمكن من خلاله:

- كشف سُنَن الله تعالى في الكون، وتسخيرها لعمارة الأرض وخدمة الإنسان .

الدليل : قال تعالى: ﴿ وَفِي الْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾

- الحد من المخاطر والصعاب التي يواجهها الناس في مختلف مناحي الحياة.

{ ثانياً : أخلاقيات البحث العلمي في الإسلام }

- **دعا الإسلام الباحثين والعلماء إلى الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي**

س2: وضح المقصود بأخلاقيات البحث العلمي ؟

مجموعة الصفات التي يلتزمها الباحث عند قيامه بالبحث العلمي .

عدد أخلاقيات البحث العلمي:

1. إخلاص النيّة لله تعالى
2. موافقة مقاصد الشريعة
3. الأمانة
4. الصبر
5. الموضوعية
6. عدم إلحاق الضرر بالبيئة
7. التواضع
8. التعاون

الأستاذ مؤاب شديفات

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

1. **إخلاص النية لله تعالى:**

الباحث يقصد وجه الله تعالى في عمله البحثي .

الدليل : قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ ما نوى**» [رواه البخاري ومسلم] .

إخلاص النية لله تعالى في البحث العلمي يعني:

- أن يقصد الباحث نفع مجتمعه، وأُمته والبشرية جمعاء
- أن يسعى لتحري الحقيقة، قاصدًا الأجر من الله تعالى، لا البحث عن الشهرة والجاه والمال.

2. **موافقة مقاصد الشريعة الإسلامية وثوابتها:**

لا يَصِحُ للبحث العلمي أن يكون مناقضًا لثوابت الدين ومقاصد الشريعة، أو يُعتدى فيه على حرمة الإنسان بإخضاعه للتجارب البحثية التي تتعارض مع كرامته، مثل: تحويل الجنس، والاستنساخ .

الدليل : قال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي ءَادَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا** ﴾

3. **الأمانة**: فالباحث يراعي الأمانة العلمية في عمله البحثي .

أبرز مظاهر الأمانة العلمية في البحث العلمي:

أ. **الدقة في النقل والاقتباس**، وذلك بعَزْو المعلومات إلى مصادرها الأصلية؛ (**علل**) ذلك أن في عدم نسبة الأقوال إلى أصحابها جحودًا لحقوق الآخرين، وجَوْرًا عليهم، وتزييفا للحقائق، وهذا محرم في شرع الله تعالى .

الدليل : قال رسول الله ﷺ: «**مَنِ ادَّعى ما لَيْسَ لَهُ فَلَيْسَ مِنّا، وَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**» [رواه مسلم] .

كذلك يحرم تحريف أقوال الآخرين عند الاقتباس .

الدليل : قال تعالى: ﴿ **وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا** ﴾

ب. **المحافظة على الأسرار**، مثل :

- الأسرار الطبية المتعلقة بالأشخاص الذين خضعوا لتجربة ما
- أسرار الدولة المتعلقة بأمنها .

الدليل : قال تعالى: ﴿ **وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا** ﴾

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

4. **الصبر**: فالتحلي بالصبر يعين الباحث على:

- تجاوز المعوقات والضغوط النفسية
- يدفعه إلى بذل الجهد والوقت لحين الوصول إلى النتائج .

الدليل : قال رسول الله ﷺ: «مَنْهومانِ لا يَشْبَعَانِ: مَنْهُومٌ فِي عِلْمٍ لَا يَشْبَعُ، وَمَنْهُومٌ فِي دُنْيا لا يَشْبَعُ» [رواه الحاكم]

(**مَنْهومان**: من النَّهم؛ وهو الرغبة القوية في الشيء) .

ومن الأمثلة على اتصاف العلماء بهذا الخُلُق أنَّ الإمام الزمخشري رحمه الله قُطعت رجله من البرد أثناء رحلته في طلب العلم، فلم يثنه ذلك عن الاستمرار في رحلاته العلمية.

5. **الموضوعية**: وهي التجرد من الميول والأهواء الذاتية، وعدم التعصب لمذهب فكري، أو اتجاه علمي، أو نظرية ما، أو مُفكّر بعينه .

الدليل : قال تعالى: ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَئَانُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾

من مقتضيات الاتصاف بالموضوعية أن يناقش الباحث آراء الآخرين بالحجة والأدلة العلمية للوصول إلى الحقيقة، بعيدا عن الطعن في أصحابها .

6. **عدم إلحاق الضرر بالبيئة:**

- فقد خلق الله تعالى الكون، وسخره للإنسان، وجعل كل ما فيه تحت أمره وطوع إرادته .

الدليل : قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾

- نهى الله تعالى عن الإفساد في الأرض .

الدليل : قال تعالى: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾

- يدخل في هذا الضابط النهي عن تعذيب الحيوان أثناء التجربة البحثية.

قوله ﷺ : «لا تَتَّخِذُوا شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا» [رواه مسلم].

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

7. **التواضع**:
- فهو يدفع الباحث إلى النقد الذاتي، والاعتراف بالخطأ، وتوجيهه نحو الصواب .
- يتعين على الباحث أن يقوّم سلوكه البحثي، وأن يتقبل الانتقادات العلمية من ذوي الاختصاص .
- اتصف بهذا الخلق علماء الأمة رحمهم الله .

الدليل : قال ابن عباس رضي الله عنه : « لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ وَيُدَعُ غَيْرَ النَّبِيِّ ﷺ »

8. **التعاون**: فالباحث يتواصل مع ذوي الاختصاص؛ (**علل**):
- لاستشارتهم في مشكلات عمله البحثي
- ضمان مزيد من الدقة والمصداقية عند الوصول إلى النتائج، فيما يُعَدُّ تطبيقاً للتعاون على نشر الخير بين الناس .

الدليل: قال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾

ويظهر الأنصاف بهذا الخلق في سير أعلام الفكر الإسلامي، ومن ذلك أنَّ الإمام مسلم عرض كتابه (الصحيح) على الإمام أبي زُرعة الرازي، فأشار عليه بحذف بعض الروايات لمخالفتها شروط الحديث الصحيح.

- **معلومة** : تطور البحث العلمي في هذا العصر حتى أصبح عملاً مؤسسيًا له جهات ومؤسسات خاصة ترعاه، وتعتني به .

س3: اذكر مهام المؤسسات الموجودة في المملكة الأردنية الهاشمية التي تُعنى بالبحث العلمي:

- تُوفّر له مستلزماته وأدواته
- تحرص على تعزيز الباحثين
- نشر البحوث العلمية

س4: من المؤسسات التي تعنى بالبحث العلمي في المملكة الأردنية الهاشمية:

- صندوق الملك عبد الله الثاني للتنمية
- الجمعية العلمية الملكية
- صندوق دعم البحث العلمي في وزارة التعليم العالي
- المركز الوطني للبحوث الزراعية
- مراكز البحث الموجودة في الجامعات

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

الإسلام والجمال

- **تتعدد أسماء الله تعالى وصفاته التي تظهر آثارها في خلقه، مثل :**

الخالق، والبارئ، والمصور، والبديع

- فالله سبحانه وتعالى هو الذي يخلق الأشياء من العدم، ويوجدها سبحانه على الصفة التي يريدها في منتهى الجمال والإبداع والإتقان .

الدليل : قال تعالى: ﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ ﴾

س1: علل : كان للإسلام موقف إيجابي من الأنشطة البشرية التي تُعبّر عن ارتباط الإنسان بالمظاهر الجمالية في الكون ؟

لما لها من آثار نفسية وأخلاقية في حياة الفرد والمجتمع .

- **اعتنى المسلمون بالفنون المعبّرة عن إحساس الإنسان بالجمال، مثل :**

1. الخط، والنقش، والزخرفة
2. العمارة المتمثلة في المساجد والقصور والقلاع
3. تجويد القرآن الكريم
4. الشعر، والخطابة، والأناشيد

أَتَدَبَّرُ النصوص الشرعية الآتية، ثمَّ أَسْتَخْرِجُ مجال الفن الذي تشير إليه كل منها:

النص الشرعي	مجال الفن
قال رسول الله ﷺ لأبي بكر الله صبيحة يوم العيد لما انتهر الجاريتين اللتين كانتا تضربان بالدف، وتُغنّيان: «دَعْهُما يا أبا بَكْرٍ؛ فَإِنَّهَا أَيَّامُ عيد» [رواه البخاري ومسلم].	الأناشيد
قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ» [رواه البخاري].	تجويد القرآن
قال رسول الله ﷺ لحسان بن ثابت رضي الله عنه يوم بني قريظة: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ لا يَزالُ يُؤَيِّدُكَ ما نافَحْتَ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ» [رواه مسلم].	الشعر

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

- **يحرص الإسلام على تحقيق السعادة للناس، وإدخال السرور عليهم بالطرائق المباحة. ويُعدُّ الجمال واحدًا من أسباب السعادة التي يعتني بها الإسلام ويرعاها.**

{ أولاً : مفهوم الجمال }

الجمال: هو الحسن والبهاء في الأشياء المادية والمعنوية، الذي يبعث في النفس السرور والبهجة والرضا .

- لا شك في أنَّ حُبَّ الجمال، والارتياح له، والأنس به هو فطرة في الإنسان، خلقه الله تعالى عليها؛ (**علل**) فالله سبحانه جميل يُحِبُّ الجمال في الأقوال والأفعال، واللباس والهيئة .

الدليل : قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجمال**» [رواه البخاري ومسلم] .

- يعد الجمال من مظاهر قدرة الله تعالى التي نشاهدها في هذا الكون الفسيح البديع .

الدليل : قال تعالى: بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (بَدِيعُ : خالق الأشياء غاية في الإتقان بشكل لا مثيل له) .

- أباح الله تعالى للإنسان أن يتمتَّع بجمال ما أودعه سبحانه في هذا الكون بالطرائق المشروعة .

الدليل : قال تعالى: ﴿قُل مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ، وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾

{ ثانياً : أثر الجمال في السلوك الإنساني }

يؤثر الجمال في السلوك الإنساني تأثيرًا إيجابياً، ويظهر ذلك فيما يأتي:

1. **يُرسخ الإحساس بالجمال إيمان الإنسان بعظمة الله تعالى وقدرته**، ويجعله يتفكر في المظاهر المختلفة للجمال في النفس والكون. ولذلك وجه القرآن الكريم الناس إلى النظر في الكون وبديع صنع الله فيه .

الدليل : قال تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴾

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

2. **يؤدي حُبُّ الإنسان للجمال إلى تحقيقه الإبداع والتميز في مختلف جوانب الحياة:**
   - الوصول إلى الغاية في الإتقان في كل جانب هو مطلوب شرعًا
   - حُبُّ الجمال يُعَدُّ مُحفّزا رئيسًا يدفع الإنسان إلى إتقان ما يقوم به .

الدليل : أثنى سيدنا محمد ﷺ على جمال صوت الصحابي أبي موسى الأشعري رضي الله عنه في قراءته للقرآن الكريم، حين قال له : « **لَقَدْ أُوتِيْتَ مِزْمارًا مِنْ مَزامير آل داودَ** » [رواه البخاري ومسلم] (مِزْمارًا: صوتًا حَسَنًا)

3. **يرقى الجمال بأخلاق الإنسان وذوقه وتهذيبه**، وهو ما يظهر في سلوكه وتعامله مع الآخرين.

{ ثالثاً : الإشارات الجمالية في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة }

أشار القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة إلى جوانب متعددة للجمال، أهمها:

1. **الجمال في خَلْق الإنسان**: يتمثل هذا الجمال في جوانب عدة، منها:
   - جمال الصورة والهيئة
   - جمال الرائحة
   - جمال الصوت

أ. **جمال الصورة والهيئة**: ذكر القرآن الكريم أن الله تعالى خلق الإنسان في أجمل صورة .

الدليل : قال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ** ﴾

- كان سيدنا يوسف عليه السلام من أجمل الناس خلقة؛ فقد وصف سيدنا رسول الله ﷺ جماله لما رآه في السماء الثالثة ليلة عُرج به، فقال ﷺ: «**فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ**» [رواه مسلم] .

- لما قدم الصحابي جرير بن عبد الله البُجلي رضي الله عنه من اليمن إلى المدينة المنورة ليُعلن إسلامه، قال سيدنا رسول ﷺ: « **إِنَّهُ سَيَدْخُلُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْبَابِ رَجُلٌ، وَإِنَّ عَلَى وَجْهِهِ مَسْحَةَ مَلَكٍ**» [رواه أحمد] (**مَسْحَةَ مَلَكٍ**: جمال ظاهر) .

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

- وجاء التوجيه في السنة النبوية أن يظهر الإنسان بأجمل هيئة .

الدليل : أن سيدنا محمدًا ﷺ كان عند جابر بن عبد الله، فرأى رجلًا شَعِثًا قد تفرق شعره، فقال ﷺ : «**أَمَا كَانَ يَجِدُ هذا ما يُسَكِّنُ بِهِ شَعْرَهُ**»، ورأى رجلا آخر عليه ثياب غير نظيفة، فقال ﷺ: «**أما كان هذا يَجِدُ مَاءً يَغْسِلُ بِهِ ثَوْبَهُ**» [رواه النسائي]

- كان رسول الله ﷺ جميلا في خُلقه وخلقته؛ فقد قال كعب بن مالك رضي الله عنه : « **كانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَر**» [رواه البخاري].

ب. **جمال الرائحة**: كان سيدنا رسول الله ﷺ يُحِبُّ استعمال الطيب

الدليل : قالت أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها : « **كُنْتُ أُطَيِّبُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِأَطْيَبِ ما كُنْتُ أَجِدُ مِنَ الطِّيبِ**» [رواه النسائي]

رغّب سيدنا النبي ﷺ الصحابة في الاغتسال يوم الجمعة، وفي كل مناسبة فيها اجتماع للناس، مثل العيدين؛ (**علل**) لتطيب رائحة أجسادهم، فلا يتأذى أحد منهم برائحة غيره .

الدليل : قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ تَوَضَّأَ فَبِها وَنِعْمَتْ، وَمَنِ اغْتَسَلَ فَهُوَ أَفْضَلُ**» [رواه أبو داود]

جمال الصوت: طلب سيدنا رسول الله إلى أحد الصحابة أن يُعلِّم بلالاً رضي الله عنه الأذان ليُؤذِّن للمسلمين، معللاً ذلك بقوله : «**فَإِنَّهُ أَنْدَى وَأَمَدُّ صَوْتًا**» [رواه الترمذي] (**أندى**: أجمل، **أمد**: أقوى)

أقر الإسلام الجمال معياراً لاختيار الأزواج .

الدليل : قال رسول الله ﷺ:« **تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعَ : لِمَالِها، وَلِحَسَبِها، وَلِجَمالِها، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَداكَ**» [رواه مسلم] (تَرِبَتْ يَداكَ: التصقت بالتراب، وتقال كناية عن الحث على الأمر) .

وقد سُئِل سيدنا رسول الله ﷺ : أَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ ؟، قال ﷺ :« **الَّتِي تَسُرُّهُ إِذْ نَظَرَ، وَتُطِيعُهُ إِذْ أَمَرَ، وَلَا تُخَالِفُهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ بِما يَكْرَهُ**» [رواه النسائي] (**تَسُرُّهُ**: تجعله مسروراً الجمال صورتها).

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

2. **الجمال في خَلْق الكون** : ذكرت الآيات القرآنية صورًا متعددة من جمال الكون؛ ليتفكر فيها الإنسان، ويرى بها عظمة الله تعالى وبديع صنعه. ومن ذلك:
   - جمال السماوات
   - جمال الأرض

أ. **جمال السماوات** : زين الله سبحانه السماء الدنيا بالنجوم، وجعلها مصابيح مضيئة .

الدليل : قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ ﴾

ب. **جمال الأرض:** زين الله تعالى الأرض بكل ما أودع فيها من نِعم للإنسان، مثل: البحار، والأنهار، والجبال، والسهول، والصحراء، والغابات .

الدليل : أشارت الآيات القرآنية إلى كثير من مظاهر الجمال في الأرض، كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا ﴾

وقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾

(**جُدَدٌ**: طرائق، **غَرَابِيبُ سُودٌ**: الجبال الطوال السود)؛ فهذه الآية الكريمة توجه الإنسان إلى التفكر في جمال الجبال بألوانها المختلفة.

ذكر الله تعالى مظاهر عديدة لجمال الجنَّة، منها :

- **جمال مساكنها .**

الدليل : قال تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَرُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾

- **جمال الحور العين فيها .**

الدليل : قال تعالى: ﴿ وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُوِ الْمَكْنُونِ ﴾

- **جمال ثياب أهلها .**

الدليل : قال تعالى: ﴿ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَاسْتَبْرَقٌ ﴾

- **جمال وجوه المؤمنين فيها .**

الدليل : قال تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ (نَّاضِرَةٌ : حَسَنة جميلة من النعيم).

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

3. **الجمال في خلق الحيوانات والنباتات**: وجهت الآيات القرآنية الكريمة الإنسان إلى التفكر في خَلْق الله عَزَّ وجَلَّ للحيوانات والنباتات، وما فيها من وجوه الجمال:
   - جمال الحيوانات
   - جمال النباتات

أ. **جمال الحيوانات** : أشار القرآن الكريم إلى جمال الأنعام.

الدليل : قوله تعالى: ﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ

ب. **جمال النباتات** : أشار القرآن الكريم إلى جمال النباتات.

الدليل : قوله تعالى عند وصف جمال الحدائق: وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾

صُوَرَ مُشْرِقَةً

- **عملت نساء الأنصار على تزيين أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها يوم زواج سيدنا رسول الله بها .**
- **وكان الإمام مالك بن أنس الله رضي الله عنه إذا أراد الخروج لتعليم الناس الحديث النبوي الشريف، توضأ وضوءه للصلاة، ولبس أحسن ثيابه، ومشط لحيته، فسُئِل عن ذلك، فقال: «أُوَقِّرُ بِهِ حَدِيثَ رَسُولِ اللهِ ﷺ [رواه البيهقي].**

س2: علل : وجه الإسلام إلى العناية بالجمال المعنوي ؟

لأن للجمال جانب معنوي لا يقل أثرًا وتأثيرًا عن الجانب المادي ، منها:

- جمال حُسْن الخُلُق
- جمال الكلمة
- جمال النفس

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

1. **جمال حُسْن الخلق** : دعا الإسلام إلى التجمل بأحسن الأخلاق؛ (**علل**) لأنَّ الناس يحبون صاحب الخلق الحسن، ويأنفون من سوء الخُلُق، والغلظة، وفحش الكلام .
   - وقد كان سيدنا رسول الله ﷺ أجمل الناس خُلُقًا.

الدليل : سُئلت السيدة عائشة رضي الله عنها عن جمال خُلُقِه ، فقالَتْ: «**كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ**» [رواه أحمد].

2. **جمال الكلمة**: يكون ذلك في حُسن استعمالها؛ (**علل**) لما لها من تأثير السحر في استمالة قلوب الناس، لَمَنْ مَلَكَ الفصاحة، والبلاغة، وحسن الأداء؛ شِعرًا، ونثراً، وخطابةً .

الدليل : قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا**» [رواه البخاري].

3. **جمال النفس** : يكون ذلك:
   - باتّصافها بالطيبة
   - حُب الخير للآخرين
   - حسن الظن بهم
   - سلامة الصدر عليهم
   - البعد عن الحقد الحسد والضغينة

الدليل : سُئل رسول الله ﷺ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: كُلُّ مَخْمُومِ الْقَلْبِ صَدوق اللسان»، قالوا: صدوقُ اللِّسانِ نَعْرِفُهُ، فَما مَخْمُومُ الْقَلْبِ؟ قَالَ: «**هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ لَا إِثْمَ فِيهِ، وَلا بَغْيَ، وَلَا غِلَّ، وَلَا حَسَدَ**» [رواه ابن ماجه].

الأستاذ مؤاب شديفات

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

الرؤى والأحلام

س1: علل : جعل الله سبحانه وتعالى النوم نعمة للإنسان ؟

- يستعيد به الإنسان الراحة والنشاط
- يتجدد فيه العزم ليوم آخر يبتغي فيه الخير .

الدليل : قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴾

أرشدنا سيدنا رسول الله ﷺ إلى مجموعة من الآداب قبل النوم وبعده، مثل :

- النوم على طهارة
- قراءة آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة، وسورة الإخلاص، والمعوذتين .

الدليل : قال رسول الله ﷺ: « **الْآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُما فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ**» [رواه البخاري ومسلم]، فيكون الإنسان بذلك في حفظ الله تعالى.

- **اعتنى الإسلام بالإنسان في كل أحواله، ومنها حالة النوم وما يراه فيه من الرؤى والأحلام.**

{ أولاً : مفهوم الرؤى والأحلام }

س2: وضح المقصود بالرؤى ، الأحلام:

الرؤى : هي ما يراه النائم من البشائر بالخير، أو التحذير من الشر.

الأحلام : هي ما يراه النائم من الأمور المختلطة غير الواضحة والمشوشة.

تظهر بين الرؤى الصادقة والأحلام مجموعة من الفروق، أهمها :

- اشتمال الرؤى الصادقة على بشارة أو تحذير من الله تعالى
- اشتمال الأحلام على خليط من وساوس الشيطان وأحاديث النفس .

الدليل : قال رسول الله ﷺ: «**إذا رأى أَحَدُكُمُ الرُّؤْيَا يُحِبُّها، فَإِنَّهَا مِنَ اللَّهِ، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَيْهَا، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ**» [رواه البخاري].

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

س3: بيّن دلال قول ابن عباس رضي الله عنهم : «رُؤْيَا الْأَنْبِياءِ وَحْيٌ» [رواه الحاكم في المستدرك] ؟

أي إنها حق من الله تعالى .

- لذلك امتثل الأنبياء عليهم السلام لأمر الله تعالى في الرؤى، وسارعوا إلى تطبيق ما فيها من توجيهات.(لأنها وحي من الله عز وجل)

الدليل : قالت أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها : «**أَوَّلُ ما بُدِيءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيا الصَّالِحَةُ في النَّوْمِ، فَكَانَ لا يَرَى رُؤْيا إِلَّا جاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ**» [رواه البخاري].

أَتَأَمَّلُ الفرق السابق بين الرؤى والأحلام، ثمَّ أُصَنِّفُ النصين الشرعيين الآتيين إلى رؤيا أو حلم:

النص الشرعي	رؤيا - حُلم
قال رسول الله ﷺ: «**وَمِنْهَا جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ**» (رواه ابن حبّان).	رؤيا
قال رسول الله ﷺ: «**مِنْها أهاويلُ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ بِهَا ابْنَ آدم**» (رواه ابن ماجه).	حُلم

{ ثانياً : آداب التعامل مع الرؤى والأحلام }

أرشدنا سيدنا رسول الله ﷺ إلى مجموعة آداب ينبغي التأدب بها بعد الرؤى والأحلام، منها:

- أن يحمد الرائي رَبَّه سبحانه على الرؤيا الطيبة .

الدليل : قال رسول الله ﷺ: «**إذا رأى أَحَدُكُمُ الرُّؤْيَا يُحِبُّهَا، فَإِنَّهَا مِنَ اللَّهِ، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَيْهَا**» [رواه البخاري] .

- ألا يُحدِّث بالرؤيا الطيبة إلَّا مَنْ يُحِبُّ له الخير، ولا يُطلع عليها الحاسد والعدو والمبغض، ومَنْ يضمر له الشر .

الدليل : قال رسول الله ﷺ: « **إِنْ رَأَى رُؤْيَا حَسَنَةً فَلْيُبَشِّرْ، وَلَا يُخْبِرْ بِهَا إِلَّا مَنْ يُحِبُّ** » [رواه مسلم].

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

- أن يستعيذ بالله تعالى من الشيطان الرجيم عند رؤية الأحلام المزعجة، وأن ينفخ عن يساره ثلاثًا .

الدليل : قال رسول الله ﷺ: « **وَإِنْ رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلْيَتْفِلْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلاثًا ، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ** وَشَرِّهَا » [رواه مسلم]

(**فَلْيَتَّفِلْ**: فلينفخ).

- ألا يروي أحلامه المزعجة لأحد، فيتسرع بتفسيرها له بمكروه، فيصيبه من ذلك الهم والخوف .

الدليل : قال رسول الله ﷺ: « **وَلا يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ** » [رواه البخاري].

{ ثالثاً : أخطاء التعامل مع الرؤى والأحلام }

يقع كثير من الناس في مخالفات وأخطاء عند التعامل مع الرؤى والأحلام، منها:

1. **المبالغة في الانشغال طوال الوقت فيما يراه الإنسان في منامه**؛ ما يؤدي إلى الشعور بالخوف والقلق والترقب.
2. **عقد برامج ومجالس لتفسير الأحلام قد تُحرج الرائي**، أو توقعه في خصومات مع آخرين.
3. **دفع أموال لقاء تفسير الأحلام**، حتى أصبح ذلك مجالاً للتكسب عند بعض الناس، وطريقاً لاستغلال الدجالين للناس.
4. **تفسير بعض الأشخاص الرؤى والأحلام من غير علم.**
5. **لجوء بعض ضعاف النفوس إلى اختلاق عدد من الرؤى والأحلام .**

وهذا من أكذب الكذب الذي جاء به الوعيد.

الدليل : قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ مِنْ أَفْرَى الْفِرَى أَنْ يُرِيَ عَيْنَيْهِ مَا لَمْ تَرَ**» [رواه البخاري].

- يربط كثير من الناس بين صلاة الاستخارة أو صلاة الحاجة، والرؤى والأحلام، ويجعلون علامة قبول الاستخارة أو تحقق ما يرجون من صلاة الحاجة متوقفًا على ما يرونه في منامهم، وكلُّ ذلك غير صحيح.

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

{ رابعاً : نماذج من الرؤى في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة }

الرؤى في القرآن الكريم: جاء ذكر الرؤى في مواضع متعددة من القرآن الكريم، منها:

- رؤيا سيدنا يوسف عليه السلام
- رؤيا سيدنا محمد

1. رؤيا سيدنا يوسف عليه السلام : قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾

وهذه الرؤيا جاء تحقيقها عندما أصبح سيدنا يوسف عليه السلام عزيز مصر، وجاء بأبويه وإخوته ليسكنوا معه بمصر، فلما دخلوا عليه أجلس أبويه على عرشه، وسجد له أبواه وإخوته سجود تكريم وتعظيم، فتحققت بذلك الرؤيا .

الدليل : قال تعالى: ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ﴾

2. **رؤيا سيدنا محمد** ﷺ؛ إذ رأى في العام السادس للهجرة أنه يدخل مع أصحابه مكة المكرمة معتمرين .

الدليل : قال تعالى: ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ﴾

- ذهب النبي ﷺ مع أصحابه في العام نفسه إلى مكة للعمرة، لكنهم لم يتمكنوا من ذلك في تلك السنة؛ (**علل**) لأنَّهم وقعوا مع قريش صلح الحديبية، الذي من بنوده أن يعود المسلمون العام القادم للعمرة، وقد تحققت الرؤيا في العام السابع للهجرة بأن كانت عمرة القضاء.

الرؤى في السُّنَّة النبوية المطهرة: ورد عن سيدنا رسول الله ﷺ مجموعة من الرؤى، منها:

1. رأى سيدنا رسول الله ﷺ في المنام دار الهجرة (المدينة المنورة) قبل ذهابه إليها .

الدليل : قال رسول الله ﷺ: « إِنِّي أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لا بَتَيْنِ، وَهُمَا الْحَرَّتَانِ، فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قِبَلَ الْمَدِينَةِ، وَرَجَعَ عَامَّةُ مَنْ كَانَ هَاجَرَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ» [رواه البخاري] (**لابتَيْنِ**: حَرَّتين، **والحرة**: الأرض ذات الحجارة السوداء).

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

2. رأى سيدنا رسول الله ﷺ قبل يوم أحد سيفا مقطوعًا، وبقرًا تُذبح، فأخبر بذلك أصحابه في معرض مناقشتهم له أن يخرجوا لملاقاة المشركين خارج المدينة، أو يبقوا في داخلها. وقد فسر سيدنا رسول الله ﷺ ذلك بعد المعركة بانكسار المسلمين في أُحد، وقتل عدد كبير منهم؛ إذ قال ﷺ : « **رَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هَذِهِ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا، فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ، فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَرَأَيْتُ فِيهَا أَيْضًا بَقَرًا تُذْبَحُ**» [رواه البخاري ومسلم].

صُوَرَ مُشْرِقَةً

يختلف تعبير الرؤى وتفسيرها للناس تبعًا لاختلاف حال الرائي .

ومثال ذلك أن رجلاً رأى في المنام أنَّه يُؤذن، فذهب إلى محمد بن سيرين رحمه الله ليُفسر له رؤياه، فقال له: تحج هذا العام، وجاءه رجل آخر رأى أنَّه يُؤذِّن، فقال له: ستسرق، وتُعاقب على ذلك .

فلما سُئل عن سبب اختلاف تفسيره للرؤيتين، قال: رأيت في الرجل الأول الصلاح، فتأولت قوله تعالى: ﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ﴾

ورأيت في الثاني هيئة لا ترضيني، فتأوَّلت قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴾

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

إذا عَرَضَتْ لإنسان رؤيا في منامه، ورغب في تفسيرها، فيجب عليه أن:

- يتحرى أهل العلم والدراية والتقوى والسيرة الحسنة، ليَقُصَّها عليهم،
- لا يعتمد على ما طُبع من مُؤلَّفات في تفسير الرؤى والأحلام
- لا يُطالع ما كتب في المواقع الإلكترونية، أو ما يُعرض في القنوات الفضائية، أو ما يتداوله عامة الناس من تفسيرات .

لا بدَّ أن نوقن أن تعبير المعبر للرؤى ليس قطعيًا، بل هو ظنّي قد يُخطئ وقد يصيب، وأنَّه يتعين على المسلم ألا ينشغل بذلك؛ (**علل**) لكيلا يبقى أسيرًا للأوهام .

- يجب العلم بأن الرؤى والأحلام لا تترتب عليها أحكام شرعية؛ فلو رأى رجل أنه طلق زوجته في المنام فلا يقع الطلاق، ولو رأى أن جاره يسيء إليه في المنام فلا يجوز له أنْ يَتَّخِذ - بسبب الرؤيا - موقفًا من جاره هذا، بل يتعين عليه الأخذ بالأسباب، والتوكل على الله تعالى في جميع الأحوال.

يجب على من يتصدّى لتفسير الرؤى أنْ يَتَّصِف بمجموعة من الصفات، أهمها:

- التحلي بالتقوى والعفة.
- العلم والإحاطة بالرؤى والأحلام.
- محاسبة النفس على تفسيره.
- حفظ أسرار الناس وخصوصياتهم.
- فعل ذلك تقربا إلى الله تعالى.

الأستاذ مؤاب شديفات

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

2006

ملخص مادة الدراسات الإسلامية

إعداد الأستاذ : مؤاب شديفات

0796372320

مؤاب شديفات

المنهج النبوي في التربية

تم التحميل من موقع الوائل التعليمي www.awa2el.net

حث النبي ﷺ أصحابه على مجموعة من الأمور ، مثل :

- مكارم الأخلاق ومحاسن العادات
- زرع في نفوسهم حب الخير والسعي لتحقيق منفعة الناس
- أرشدهم إلى استثمار طاقاتهم ومواهبهم في تحقيق الإبداع والتميز .

الدليل : قال رسول الله ﷺ: « إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ بِمَنْزِلَةِ الْوَالِدِ أُعَلِّمُكُمْ »

س1: علل : تُعَدُّ السيرة النبوية بأحداثها وتفاصيلها مدرسة تربوية مميَّزة ؟

- لما تحويه من قيم عظيمة تضع للبشرية منهجًا للتربية الصحيحة التي تُعنى بتقويم سلوك الإنسان
- جعلت الإنسان أهلاً للتعامل مع المواقف الحياتية المختلفة.

{ أولاً : مفهوم التربية وأهميتها }

التربية: هي عملية منظمة تهدف إلى:

- تنشئة الفرد جسديًا وعقلياً ونفسياً وروحيًا
- إعداده للحياة وتمكينه من التكيف معها.

- عبّر القرآن الكريم عن التربية بمفهوم (**التزكية**) .

الدليل : قال تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾

- **معلومة** : خُلق الإنسان لعبادة الله عز وجل
- **معلومة** : الإنسان كائن اجتماعي لا يُمكنه العيش وحيدًا .

س2: علل : التربية مهمة جداً في حياة الإنسان ؟

لأنها تبين له كيف يعبد ربه، ويتعامل مع غيره.

س 3 : تتمثل أهمية التربية في عدة أمور ، اذكرها :

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

أ. **تكسب الإنسان المهارات الحياتية اللازمة**، مثل: حسن التعامل مع الآخرين، ومواجهة الضغوط، وإدارة الوقت .
الدليل : قال رسول الله ﷺ : « صِلْ مَنْ قَطَعَكَ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ، وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ»

ب. **تعلم الإنسان تسخير نعم الله تعالى في عمارة الأرض**، وتحقيق النفع للآخرين.
الدليل : قال رسول الله ﷺ: « ما أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ داودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ »

ج. **تعزز في الإنسان الأخلاق الفاضلة**، وتغرس فيه القيم النبيلة، مثل: الصدق، والأمانة، والتعاون، والمحبة .
الدليل : عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: « اتَّقِ اللهِ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ»

{ ثانياً : أُسس المنهج النبوي في التربية }

عمل سيدنا رسول الله ﷺ على تربية جيل عظيم من الصحابة ، وقام المنهج النبوي في التربية على مجموعة من الأسس، أبرزها:

- الشمول
- الواقعية
- التوازن

أ. **الشمول** : اعتنى النبي ﷺ بتربية أصحابه في جميع جوانب شخصياتهم، **وظهر ذلك فيما يأتي** :

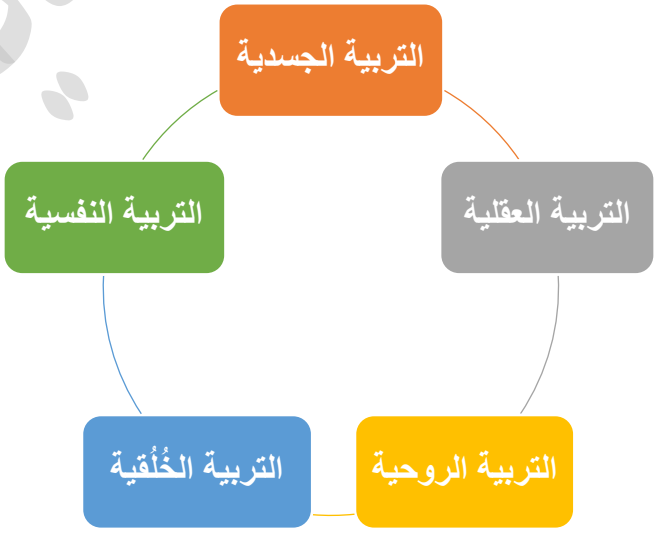

التربية الجسدية:

- أرشد النبي الله أصحابه له إلى الاهتمام بأجسادهم والاعتناء بها.
- أبرز التوجيهات الدالة على ذلك، تربية النبي ﷺ أصحابه الله على التزام الغذاء المتوازن

الدليل : قال ﷺ : «**ما مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ . بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ. فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ، فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ، وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ، وَثُلُثٌ لِنَفْسِهِ**»

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

التربية العقلية :

س4 : بيّن كيف اهتم النبي ﷺ بتنمية القدرات العقلية لأصحابه ؟

كان ﷺ يستشيرهم في مختلف الأمور (**علل**) لما في ذلك من إعمال للعقل، وفتح لمنافذ الحوار .

الدليل : قال رسول الله ﷺ: « **إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لا يَسْقُطُ وَرَقُها، وَإِنَّها مَثَلُ الْمُسْلِمِ، فَحَدِّثوني: « ما هِيَ؟»، فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ البوادي . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَاسْتَحْيَيْتُ ، ثُمَّ قالوا: حَدِّثْنا، ما هِيَ يَا رَسُولَ الله، قالَ: هِيَ النَّخْلَةُ**»

التربية الروحية:

- اعتنى النبي ﷺ بتنمية الجانب الإيماني في نفوس أصحابه
- توثيق صلتهم بالله تعالى في الأقوال والأفعال .

الدليل : ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما ، قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: «**يَا غُلامُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ . رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ**»

التربية الخلقية : حَفَلت السيرة النبوية بتوجيهات كثيرة لتربية المسلم على مكارم الأخلاق. **ومن ذلك:**

- حث النبي ﷺ الناس على نشر السلام بينهم

الدليل : قال ﷺ : « **لا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُوا، أَوَ لَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ** »

- حَث النبي ﷺ على البشاشة في وجوه الناس

الدليل : قال ﷺ : « **لا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ**» (**طَلْقٍ**: سَهْل منبسط)

س4: علل : حَث النبي ﷺ على البشاشة في وجوه الناس:

لما في ذلك من إدخال للسرور في قلوبهم .

التربية النفسية : كان للجانب النفسي أهمية عظيمة في التربية النبوية، **وظهر ذلك في حرص النبي ﷺ على فتح باب الأمل بالرحمة والمغفرة للمسلم مهما عظمت ذنوبه**

الدليل : قال ﷺ: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِن مَغْرِبِها**»

- وفي هذا توجيه للمسلم أن يداوم على التوبة والاستغفار، ويلزم الدعاء الله تعالى.

ب. **الواقعية**: اتصفت التربية النبوية بالواقعية من حيث:

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

- مراعاتها قدرات الإنسان وطبيعته، فلم تكلّفه بما لا يستطيع .
- قابلة للتطبيق، وليست تعجيزية أو خيالية .
- كان النبي ﷺ أَوَّل مَنْ تمثل مضامينها، فما من شيء أمر به إلا سبق الناس إليه عملا وخُلُقًا

الدليل : قال ﷺ : «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي»

ج. **التوازن**: حرص سيدنا رسول الله ﷺ على تربية أصحابه تربية متوازنة **تراعي حاجاتهم المتعددة، فلم يقتصر على العناية بالجسم، ويترك السلوك والأخلاق، ولم يهتم فقط بالروح، ويترك العقل**

الدليل : عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ، فَقَالَ: «أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَقومُ اللَّيْلَ، وَتَصُومُ النَّهَارَ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ، قُمْ وَنَمْ، وَصُمْ وَأَفْطِرْ؛ فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا»

{ ثالثاً : من الأساليب النبوية في التربية }

س5: علل : تعددت أساليب سيدنا رسول الله ﷺ في التربية ؟

- مراعاةً لاختلاف أفهام الناس وشخصياتهم وقدراتهم
- انسجاماً مع تباين المواقف والظروف والأحوال .

س6: بيّن أساليب النبي ﷺ في التربية :

أ . **الحوار والمناقشة :** كان سيدنا رسول الله ﷺ حريصًا على التوجيه والتربية عن طريق الحوار والمناقشة

الدليل : عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ، فَقَامَ يَبولُ فِي الْمَسْجِدِ، فَثَارَ إِلَيْهِ النَّاسُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تُزْرِموهُ، دَعوهُ. » فَتَرَكُوهُ حَتَّى بالَ. ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَاهُ، فَقَالَ لَهُ: «أَلَسْتَ بِمُسْلِمٍ؟!»، قالَ: بَلى، قالَ: «ما حَمَلَكَ عَلى أَنْ بُلْتَ فِي مَسْجِدِنَا؟»، قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، ما ظَنَنْتُهُ إِلَّا صَعِيدًا مِنَ الصُّعُدَاتِ، فَبُلْتُ فِيهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هذا الْبَوْلِ وَلَا الْقَذَرِ، إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللهِ ، وَالصَّلَاةِ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ. فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِذَنوبٍ مِنْ مَاءٍ، فَصُبَّ عَلَى بَوْلِهِ» (**لا تُزْرِموه**: لا تحبسوا حاجته، **صعيدًا**: أرض خلاء، **ذنوب**: دلو).

ب. التربية بالحب : يقوم هذا الأسلوب على:

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

1. تقديم الحنان والدعم والاحترام للأشخاص
2. تعزيز التواصل الإيجابي بين المربي والمُتربّين، بحيث يدفعهم إلى قبول توجيهاته بسعادة ورضا.
3. ظهر هذا الأسلوب في تربية النبي ﷺ لأصحابه ؛

- كان إذا مَرَّ بجماعة من الصبيان سلم عليهم
- إذا استقبله الرجل صافحه، فلا يقبض ﷺ يده حتى يقبضها الرجل
- إذا حدثه إنسان أقبل بوجهه وحديثه عليه، ولم يصرف وجهه عنه .
- كان النبي ﷺ يُكثر من التصريح بمحبته وإظهار شوقه لَمَنْ يُحِبُّ، حتى أظهر ذلك لجميع أُمته من بعده؛ (**علل**) ترغيباً لهم في السير على سُنَّته

الدليل : قالَ ﷺ : «**وَدِدْتُ أَنَّا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوانَنا**»، **قالوا: أَوَ لَسْنَا إِخْوَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قالَ** ﷺ : «**أَنْتُمْ أَصْحابي، وَإِخْوانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ**»

ج. السرد القصصي : تُعَدُّ القصَّة إحدى الوسائل الجاذبة للنفوس؛ (**علل**) إذ إنها تقوم على سرد الأحداث المجهولة، التي تتضمن حكمة تصل إلى القلوب تقريرًا أو استنتاجًا .

- وقد تأتي القصة النبوية للحث على القيام بأمور يستصغر بعض الناس شأنها وفضلها

الدليل : قول رسول الله ﷺ: « **بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَنَزَلَ بِئْرًا، فَشَرِبَ مِنْهَا، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا هُوَ بِكَلْبٍ يَلْهَثُ، يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا مِثْلُ الَّذِي بَلَغَ بِي، فَمَلَأَ خُفَّهُ، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ، ثُمَّ رَقِيَ ، فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ. قالوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَإِنَّ لَنا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا؟ قالَ: فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ** » (**الثرى**: التراب الرطب)

- بين النبي ﷺ العبرة من هذه القصة، وهي أنَّ الإحسان إلى الحيوان سبب من أسباب مغفرة الذنوب.

س7: إنَّ المتأمل في شخصية سيدنا رسول الله ﷺ التربوية ليلحظ فيها التكامل والتوازن؛ وضح ذلك:

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

← في مجال العبادة والصلة بالله:

كان ﷺ قدوة للناس كافَّةً في كل باب من أبوابها؛ في الذكر، والتلاوة، والصلاة، والصدقة، وأعمال القلوب.

← في مجال السلوك والأخلاق:

كان ﷺ إماماً في الكرم والجود والشجاعة، والصبر، والحلم، والحياء، والعفة.

← في مجال العلاقات مع الآخرين:

كان خيرهم في تعامله مع أُسرته، ومع الصغير والكبير، ومع العدو والصاحب.

- استطاع سيدنا رسول الله ﷺ أَنْ يُنشئ جيلاً راقيًا من الصحابة على قدر كبير من التميز في الشخصية والإيجابية
- ظهرت تربية النبي ﷺ في مواقفهم، فكانوا يتسابقون في العلم والتضحية والإيثار، وانعكس ذلك على تعاملهم مع الناس في مختلف شؤون حياتهم.

- **تظلُّ التربية النبوية نموذجاً عملياً تحيا به الأُمة؛ ما يُحتم على المربين أن يتمثلوها في تربية الأبناء، وأن يعمل الناس على دراستها والاقتداء بما فيها من مواقف تربوية تشمل جوانب الحياة جميعها.**

من القواعد الفقهية، قاعدة (لا ضرر ولا ضرار)

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

- حرص الإسلام على تشريع الأحكام الفقهية التي تُحقِّق مصالح الناس في كل زمان ومكان
- حَثَّ الإسلام على تقديم النفع للناس كافةً، والتعامل معهم بإحسان ومودة ورحمة
- نهى الإسلام عن إيذاء الناس اذواق وإلحاق الضرر بهم، وحذر من ذلك .

الدليل : قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ (بُهْتَانًا : كذبًا)

- **اعتنى الفقهاء ببيان الأحكام الشرعية للناس، ووضعوا قواعد فقهية صيغت بعبارات موجزة، أو اقتبست من نصوص شرعية؛** (**علل**) ليسهل على المسلمين معرفة الأحكام الفقهية بالرجوع إلى هذه القواعد .
- **من أبرز هذه القواعد، القاعدة التي نص عليها الحديث النبوي الشريف: «لا ضَرَرَ وَلا ضرار».**

س1: وضح المقصود بالقاعدة الفقهية؟

القاعدة الفقهية هي عبارة موجزة تتضمن حكماً شرعياً عاماً ، تندرج تحته مسائل متعددة.

{ أولاً : مفهوم قاعدة (لا ضرر ولا ضرار) }

تمثل قاعدة (لا ضرر ولا ضرار) حديثاً شريفًا يُؤكد النهي **عن إلحاق الإنسان الأذى بنفسه أو بغيره، أو ردّ الأذى بمثله** .

- عدَّه العلماء قاعدة فقهية استنبطوا منها كثيرًا من الأحكام الشرعية

{ ثانياً : من الأحكام الشرعية المستنبطة من قاعدة (لا ضرر ولا ضرار) }

تندرج تحت قاعدة (لا ضرر ولا ضرار) أحكام كثيرة في مختلف أبواب الفقه. ومن أبرز تطبيقات هذه القاعدة:

أ . النهي عن إلحاق الإنسان الضرر بنفسه :

- **أمر الله تعالى الإنسان بالمحافظة على حياته؛ فحرم عليه إيذاء نفسه .**

الدليل : قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾

- **أمر الله سبحانه وتعالى الإنسان باجتناب كلّ ما يُلحق الضرر بجسده وعقله**، مثل:
  أ. تناول الأطعمة التي تضر بصحته
  ب. تعاطي المخدرات
  ج. تناول المسكرات .

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

الدليل : قال رسول الله ﷺ: « كُلُّ مُسْكِرٍ حَرام »

- **وكذلك نهاه تعالى عن ممارسة أي عمل أو نشاط يُسبّب له الضرر**، مثل :
  أ. المشاركة في المسابقات والألعاب الرياضية الخطيرة التي قد تلحق الضرر به
  ب. السهر المتواصل
  ج. الأعمال الشاقة التي تفوق قدرته .

الدليل : قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾

- **دعاه تعالى إلى الأخذ بالرخص عند حاجته إلى أداء العبادات؛**
  أ. أباح له الصلاة جالسًا إن كان لا يستطيع القيام
  ب. الإفطار في نهار رمضان إن كان مريضًا أو مسافرًا
  ج. لم يوجب عليه الحج إن كان غير مستطيع.

ب. النهي عن إلحاق الإنسان الضرر بغيره : حرم الإسلام إيذاء الناس بأي شكل من الأشكال؛ سواء أكان ذلك ضرراً مادياً، أم ضررًا معنوياً.

1 .**الأضرار المادية:** يشمل ذلك جميع أشكال التعدي على أرواح الناس، أو أموالهم، أو ممتلكاتهم .

الدليل : قال تعالى: ﴿ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾

قال تعالى: ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ ﴾

- **حرم الإسلام أيضًا الغش والربا والاحتكار والرشوة؛ (علل)** وقايةً للمجتمع من الأضرار الناجمة عنها.

- **نهى الإسلام الناس عن ممارسة كل ما يُلحق بهم الضرر**، مثل :
  1. التدخين في الأماكن العامة
  2. إغلاق الشوارع في المناسبات الخاصة
  3. إطلاق العيارات النارية في الأفراح
  4. عدم الالتزام بقواعد المرور .

- **حرم الإسلام إلحاق الضرر بكل ما يحيط بالإنسان من عناصر البيئة**، مثل: الحيوان، والنبات، والماء، والهواء .

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

2 .**الأضرار المعنوية:** يشمل ذلك التعدي على خصوصيات الناس، أو مشاعرهم، أو أعراضهم، أو سمعتهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة كما في شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي؛ لذا حرم الإسلام السخرية، والغيبة والنميمة، والتجسس، وسوء الظن .

الدليل : قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾

- **نهى الإسلام عن تخويف الناس، ولو بالمزاح .**

الدليل : قال رسول الله ﷺ: «لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسلما»

- **نهى الإسلام أيضًا عن كل ما يُفسد العلاقات، ويوقع النزاعات بين الناس.**

ج. النهي عن مقابلة الضرر بالضرر :

منع الإسلام الرَّدَّ على الإيذاء والضرر بالمثل؛ سواء وقع الضرر بقصد، أو بغير قصد. فمثلًا، مَنْ أُتلف ماله لا يُقابل ذلك بالمثل؛ فيُتلف مال من تسبب في إتلاف ماله.

{ ثالثاً : أثر تطبيق قاعدة (لا ضرر ولا ضرار) في حياة الناس }

تُؤثر قاعدة (لا ضرر ولا ضرار) تأثيرًا كبيرًا في حياة الفرد والمجتمع. ومن ذلك أنها تؤدي إلى :

أ . **استقامة سلوك الفرد** باجتناب كلّ ما يُلحق الضرر بنفسه أو بالآخرين .

الدليل : قال رسول الله ﷺ: «فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبوه»

- وهو ما يُفضي إلى نيل رضا الله تعالى والأجر العظيم .

ب. تحقيق أمن المجتمع بحفظ حياة الناس ودمائهم وأعراضهم وأموالهم، وعدم الإضرار بها .

الدليل : قال رسول الله ﷺ: «فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ إِلَّا بِحَقِّها»

وهذا يؤدي إلى:

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

- إزالة أسباب الكراهية والحقد
- تقليل النزاعات
- نشر السعادة والطمأنينة بين أفراد المجتمع .

ج. ترسيخ معاني الرحمة والتسامح بين الناس، وذلك بعدم اعتداء الناس بعضهم على بعض؛ ما يدل على رقي الأخلاق، وتحضر المجتمع الإسلامي الذي يدعو أفراده إلى الخير، وينهاهم عن الشر .

الدليل : قال تعالى: وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

تؤكد قاعدة (لا ضرر ولا ضرار):

- عدم إلحاق الضرر بالنفس
- عدم إلحاق الضرر بالآخرين
- مقابلة الضرر بمثله

- لكن قاعدة (لا ضرر ولا ضرار) **لا تتعارض مع سعي الإنسان للمطالبة بحقه إن وقع عليه الضرر**
- تدعو من تسبب في الضرر إلى تحمل ما نتج من فعله، وإزالة الضرر بعد وقوعه، وتعويض المتضرر؛ سواء أوقع الضرر على الحقوق الخاصة مثل إتلاف ممتلكات الآخرين، أم على الحقوق العامة مثل الإضرار بالمرافق العامة .
- فإن لم يستجب المتسبب في الضرر، وامتنع عن رد الحق إلى صاحبه، فإنَّه يُمكن للمتضرّر اللجوء إلى القانون للمطالبة بحقه .

- وقد شرع الإسلام لذلك عقوبات عديدة، مثل: الحدود، والقصاص، والتعزير؛ ما يدفع الضرر، ويردع المجرمين، ويرد الحقوق، ويقيم العدل في المجتمع .

الدليل : قال تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ، فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ ﴾

الإشاعة

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

- دعا الإسلام إلى التثبت من صحة الأحداث والأخبار قبل نقلها، وحَثَّ على تحري الصدق في ذلك، وجعله طريق المؤمن إلى الجنة .

الدليل : قال رسول الله ﷺ: « **إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ** »

- نوه الإسلام بأنَّ أبرز ما يُميّز المسلم هو سلامته من إيذاء الناس بلسانه ويده .

الدليل : قال رسول الله ﷺ: «**الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ**»

- الكلام المسيء الذي ينهى الإسلام عنه **لا يقتصر على ما يتحدث به الإنسان**، وإنما يشمل كل وسيلة ممكنة للتعبير عن هذا الكلام، مثل :
  1. الكتابة، والرسم
  2. التمثيل والغناء
  3. سائل التواصل الاجتماعي على اختلافها وتنوعها.

- **تعاني كثير من المجتمعات الإنسانية مخاطر عِدَّة تُؤثّر في قوَّتها وترابطها، وتُعد الإشاعة أحد المخاطر التي تؤثر سلبًا في الفرد والمجتمع.**

{ أولاً : مفهوم الإشاعة }

- **الإشاعة**: هي تداول خبر مكذوب لا أصل له من الصحة، ونشره بين الناس من دون تثبت.

- **تهدف الإشاعة إلى:** إحداث أثر سلبي بين الناس

- يُلاحظ أن تأثيرها اليوم قد ازداد، (**علل**):
  1. بسبب التقدم التكنولوجي
  2. بسبب تطور وسائل التواصل الاجتماعي

- **تأخذ الإشاعة أشكالاً متنوّعة، مثل:** الطرفة، والدعاية الساخرة.

الأستاذ مؤاب شديفات

{ ثانيًا : خطورة انتشار الإشاعة على الفرد والمجتمع }

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

يترتب على انتشار الإشاعة مجموعة من المخاطر التي تؤثر في الفرد والمجتمع، ومنها :

أ . **الوقوع في الإثم والمعصية؛** (**علل**) ذلك أن الإشاعة تقوم على نشر الكذب .

الدليل: قال رسول الله ﷺ: «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ»

قال ﷺ: «وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ»

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾

ب. **تضليل الرأي العام**، وذلك يكون : بتقديم معلومات غير صحيحة على نحو متعمد؛ (**علل**):

- لدفع الناس إلى الاعتقاد بفكرة ما
- زعزعة قناعاتهم
- جعلهم منحازين إلى رأي مُعيَّن .

مثال على تضليل الرأي العام:

ما فعله فرعون مع قومه كما أخبر القرآن الكريم بذلك .

الدليل : قال تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾

ج. **تفكيك الروابط الاجتماعية؛** (**علل**):

- لأنها تؤدّي إلى انتشار الحقد والكراهية بين أفراد المجتمع
- تفكيك الروابط الأسرية .

وقد ذكر القرآن الكريم أن ذلك من صفات المنافقين .

الدليل: قال تعالى: ﴿ لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾

(**خَبَالًا** : فسادًا، **وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ** : لأسرعوا بينكم بالنميمة للإفساد، **يَبْغُونَكُم** : يطلبون لكم)

د . **إفساد العلاقات بين الدول؛** إذ تعمل الإشاعات على إضعاف العلاقات بين الدول بنشر أخبار مكذوبة تسيء إلى رموز هذه الدول، وتدفع إلى التحريض عليها.تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

هـ. **تدمير منظومة القيم والأخلاق في المجتمع**، مثل :

- الصدق والأمانة.
- تدني مستوى الشعور بالمواطنة الصالحة، وظهور التعصب

س1: كيف تؤدي الإشاعة إلى ظهور التعصب وتدني الشعور بالمواطنة؟

وذلك حين يُقصد بنشر الإشاعة كسب التأييد والتعاطف لفئة معينة من المجتمع، قد تجمعها روابط دينية، أو عرقية، أو إقليمية، أو حزبية، أو رياضية، وما شابه .

الدليل : قال سيدنا رسول الله ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ»

و . **تهديد الأمن والاستقرار**، وبخاصة في الظروف غير الطبيعية، مثل الحروب، والكوارث

س2: بيّن أثر الإشاعة في الظروف الغير طبيعية:

- اعتداء على الممتلكات العامة والخاصة وتخريبها
- زعزعة ثقة الناس بالدولة وأجهزتها ورموزها

مثال على تهديد الأمن والاستقرار:

عندما أشاع المنافقون عن سيدنا رسول الله ﷺ أنَّه يُصدِّق الكلام الذي يسمعه من الناس دون تمحيص أو تثبت؛ بقولهم: هو (**أُذُن**)، لكن الله تعالى بين أنَّ نبيه محمدا ﷺ هو أُذن خير، يعلم الصادق من الكاذب .

الدليل : قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ﴾

{ ثالثًا : سُبل الوقاية من الإشاعة }

س3: علل : وضع الإسلام منهجًا مُحكماً لمحاربة الإشاعة والوقاية منها ؟

نظرًا إلى خطورة الإشاعة وتأثيرها المدمر

س4: اذكر الوسائل والأساليب للوقاية من الإشاعة:

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

أ . حفظ اللسان:

- بتحريم الكذب وقول الزور
- الامتناع عن اللغو؛ (**علل**) لأنَّ نشر المعلومات غير الموثوقة، وبخاصة إن كان القصد منها الإضرار بالآخرين، يُعدُّ من الكذب المحرم .

الدليل : قال رسول الله ﷺ: «كَبُرَتْ خِيانَةً أَنْ تُحَدِّثَ أَخَاكَ حَدِيثًا هُوَ لَكَ بِهِ مُصَدِّقٌ، وَأَنْتَ لَهُ بِهِ كَاذِبٌ»

ب. تغليب حسن الظنّ، والتحذير من الظن السيء؛ (**علل**) لأنَّ الظَّنَّ السيّئ يدفع الإنسان إلى الخوض في شؤون الناس، والتحدث عنهم بغير وجه حق .

الدليل : قال تعالى : ﴿ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴾

ج التثبت من صحة الأخبار ؛ ذلك أن تصديقها ونشرها قبل التحقق من صحتها قد يؤدي إلى اتهام الأبرياء وظلمهم، ونشر العداوة والبغضاء بين الناس .

الدليل : قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾

د . دحض الإشاعة بالحقائق الواضحة، وذلك ببيان بطلانها من طرف الجهات الرسمية؛ ما يمنع تناقلها وانتشارها في حال وصلتنا .

الدليل : قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴾ (**بهْتَنٌ**: باطل)

هـ. الستر، وعدم نشر أسرار الناس .

الدليل : قال رسول الله ﷺ: «وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ»

و . تفعيل القوانين التي تحاسب ناشري الإشاعات:

س5: النتائج المترتبة على تفعيل القوانين التي تحاسب ناشري الإشاعات ؟

- يردع ضعاف النفوس عن الإساءة إلى الوطن وأبنائه
- يتحقق الوعي لدى أفراد المجتمع بضرورة التعاون على تحصين وطنهم من الإشاعة، وحمايته من خطرها.

الدليل : قال تعالى: ﴿ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (**الْمُرْجِفُونَ** : الكاذبون).

تُعَدُّ وسائل التواصل الاجتماعي اليوم واحدة من أوسع الطرائق وأسرعها في نشر الإشاعات ؛ ما يوجب:

- التعامل معها بحذر شديد
- نشر الوعي بتأثيرها الكبير في الأفراد والمجتمعات
- الالتزام بالقوانين المنظمة لعملها
- محاسبة مَنْ يسيء استخدامها

{ رابعاً : الإشاعة في السيرة النبوية المشرفة (حادثة الإفك) }

س6: وضح المقصود بالإفك ؟

الإفك : هو الافتراء، وأسوأ الكذب.

- وصل إلى سيدنا رسول الله ﷺ أن **بني المصطلق** يتجمعون ﷺ لمحاربته في العام **الخامس للهجرة**، فخرج إليهم بجيش حتى باغتهم .

- بعد انتصار المسلمين، سعى المنافقون الذين كانوا مع جيش المسلمين لإثارة الفتنة بين المهاجرين والأنصار .

- تداركاً لهذه الفتنة؛ أمر سيدنا محمد ﷺ المسلمين بالرجوع إلى المدينة المنورة ، وكانت **أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها** في رفقة سيدنا رسول الله ﷺ أثناء سفره.

- ولما أمر النبي ﷺ الجيش بالتجهز للرحيل، كانت السيدة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في حاجة لها، ثم عادت، وافتقدت عقدًا لها، فرجعت حيث كانت في حاجتها، ووجدت العقد، لكنها حين عادت إلى مكان الجيش وجدته قد غادر، فانتظرت في مكانها حتى يرجع إليها المسلمون عندما يفتقدون وجودها، فوجدها **الصحابي الجليل صفوان بن المعطل** رضي الله عنه ، الذي طلب إليه رسول الله ﷺ أن يتفقد مكان الجيش؛ فربما نسي أحدهم شيئًا من متاعه.

- أناخ هذا الصحابي بعيره للسيدة عائشة حتى ركبت فوق البعير، ثم لحقت بالجيش .

- ما إن شاهد المنافقون أم المؤمنين السيدة عائشة تركب الجمل، ويقوده الصحابي صفوان بن المعطل ، حتى تكلموا في عرضها، واتهموها بما لا يليق.

- انتشرت الإشاعة سريعًا، وظلت أم المؤمنين السيدة عائشة في معاناة شديدة حتى أنزل الله سبحانه **سورة النور**، وفيها براءتها مما اتهموها فيه، وفضيحة للمنافقين وضعاف الإيمان الذين أسهموا في نشر هذا الافتراء .

تم التحميل من موقع الوائلي التعليمي www.awa2ei.net

الدليل : قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

- **كشف القرآن الكريم زيف ادعاء المنافقين، وعلى رأسهم زعيم النفاق عبد الله بن أُبي بن سلول الذي تولى مهمة نشر تلك الإشاعة .**

الدليل : قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُو بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

- **وجه القرآن الكريم المسلمين إلى عدم الخوض في مثل هذا الحديث مَرَّة أُخرى .**

الدليل : قال تعالى: ﴿ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾

صُوَرٌ مُشْرِقَةً

لما وقعت حادثة الإفك، واتهمت أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها بالفاحشة، قال أبو أيوب الأنصاري لامرأته: «يا أم أيوب، لو أنك مكان عائشة، أكنت فاعلة؟ قالت: لا، والله ما كنت فاعلة، قال: فوالله عائشة خير منك»

سعى الكفار - على مر الزمن - لنشر الإشاعات الكاذبة عن أنبيائهم. ومن ذلك :

1 .ما أشاعه الكفّار بحق أنبيائهم من تهم مختلفة، كما فعل قوم سيدنا نوح باتهامهم إياه بالجنون .

الدليل : قال تعالى: ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ ﴾

2 .ما أشاعه قوم ثمود عن نبي الله سيدنا صالح من اتهامه بالكذب .

الدليل : قال تعالى: ﴿ أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴾

3 .ما أشاعته امرأة العزيز عن سيدنا يوسف أنه أراد بها السوء والفحشاء .

الدليل : قال تعالى: ﴿ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾

4 .ما أشاعه الملأ من قوم فرعون عن سيدنا موسى من اتهامه بالسحر .

الدليل : قال تعالى: ﴿ قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ * يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴾

www.awaed.net

5 .ما أشاعه كفار قريش بحق سيدنا محمد ﷺ من أن ما جاء به من القرآن الكريم ليس من عند الله تعالى، بل هو أساطير نقلها عن الآخرين .

الدليل : قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾

الأستاذ مؤاب شديفات

آداب الدائن وآداب المدين

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

س1: علل : لجوء الإنسان إلى طلب العون والمساعدة من غيره ؟

- بسبب تعدد مسؤوليات الإنسان في الحياة
- تفاوت أحواله بين العُسر واليسر
- قد تطرأ عليه أحوال، أو تمر به أوقات تزداد فيها حاجاته، وتفوق ما يملكه من قدرة أو مال

- حَثَّ الإسلام المسلم على السعي في قضاء حاجات الناس، والتعاون معهم، وتقديم النفع لهم بحسب قدرته وإمكاناته .

الدليل : قال رسول الله ﷺ: «وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كانَ الله في حاجَتِهِ»

اعتنى الإسلام بتنظيم العلاقات بين الناس في مختلف مجالات الحياة، وراعى أحوالهم وظروفهم، وشرع لهم من الأحكام والمعاملات ما يقضي حوائجهم، ويحفظ حقوقهم. ومن تلك المعاملات، الدين.

{ أولاً : مفهوم الدين ومشروعيته }

الدين: هو ثبوت حق مالي لطرف يُسمّى الدائن في ذمة طرف آخر يُسمّى المدين.

س2: عدد صور وأشكال الدين:

- قرضًا
- ثمن سلعة مُؤجَّلًا
- أجرةً مُؤجَّلةً
- مَهْرًا مُؤجَّلًا

س3: علل : شرع الإسلام الدين ؟

لأنَّه يُسهم في قضاء حاجات الناس، وتفريج كربهم .

س4: علل : رتّب الإسلام هلى الدين الأجر العظيم في الدنيا والآخرة ؟

لأنَّه يُسهم في قضاء حاجات الناس، وتفريج كربهم .

الدليل : قال رسول الله ﷺ: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»

- يُستحبُّ طلب توثيق الدين بالكتابة والإشهاد عليه؛ (**علل**) حفاظًا على حقوق الطرفين .

الدليل : قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ﴾

التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

- يحق للدائن أن يطلب الرهن (**علل**) ضماناً لحقه .

الدليل : قال تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾

{ ثانياً : آداب الدائن }

الدائن : هو من يكون له دين على غيره .

ينبغي للدائن أن يتأدب بآداب عديدة، منها :

أ . **إخلاص النية الله تعالى** : يتعين على الدائن أن تكون نيته خالصة لوجه الله تعالى، وألا يُلحق معروفه بالمن والأذى .

الدليل : قال تعالى: ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ﴾ (**بِالْمَن** : التذكير الدائم بالفضل والإحسان) .

- يتعين على الدائن عدم السعي لاستغلال حاجة الناس، أو تحصيل منافع دنيوية منهم؛ لأن ذلك يجعل الدين ربا، وهو محرم شرعاً .

الدليل : قال تعالى: ﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَوا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ ﴾

ب. حسن المطالبة: أثبت الإسلام للدائن حق المطالبة بدينه؛ على أن يطلبه برفق ولطف ورحمة .

الدليل : قال رسول الله : «رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمْحًا إِذا بَاعَ، وَإِذا اشْتَرَى، وَإِذا اقتضى» (**اقتضى**: طالب بسداد الدين) .

ج. مراعاة حال المعسر في سداد الدين : حَثَّ الإسلام على الإحسان إلى المدين، والرأفة بأحواله إذا كان معسراً، وذلك من خلال:

1. إمهاله مُدَّة من الزمن، والصبر عليه في حال عجز عن سداد دينه في الوقت المحدد؛ (**علل**) لكي يتمكن من سداد الدين .

الدليل : قال رسول الله ﷺ : «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسَرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ، أَظَلَّهُ اللهُ في ظِلِّه» (**انظر**: أمهل) .

2.التجاوز عنه إذا كان عاجزاً عن قضاء الدين؛ بأن يُسقط عنه الدين كله، أو جزءًا منه .

الدليل : قال تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

{ ثالثاً : آداب المدين }

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

المدين: هو من يكون لغيره دين عليه .

ينبغي للمدين أن يتأدب بآداب عديدة، منها :

أ . الاستدانة عند الضرورة، وألا يتوسع في ذلك : أباح الإسلام الدين للإنسان إذا كان محتاجا إليه، مثل :

- الإنفاق على الأهل
- العلاج
- التعليم .

- نهى الإسلام عن الدين إن كان فيما يكره الله تعالى .

الدليل : قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ مَعَ الدَّائِنِ حَتَّى يَقْضِيَ دَيْنَهُ مَا لَمْ يَكُنْ فيما يَكْرَهُ الله**» (الدائن: المدين) .

- نهى الإسلام الإنسان عن الدين إن كان لأسباب أو قضاء حاجات بقصد التفاخر أو الإسراف؛ (**علل**) لأنه قد يعجز عن السداد.

ب. العزم الصادق على السداد : بين سيدنا رسول الله ﷺ أَنَّ الله تعالى يُيسّر قضاء الدين لمن عزم على رَدَّه إلى أصحابه، وأنه سبحانه يُعاقب من نوى عدم الوفاء بالدين، ويُتلف ماله .

الدليل : قال ﷺ : «**مَنْ أَخَذَ أَمْوالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَداءَها أَدّى اللهُ عَنْهُ ، وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِتلافها أَتْلَفَهُ الله** »

يجب على المدين أن يصدق النِّيَّة قبل الاستدانة، وأن يجتهد دائماً في وفاء الدين وأداء الحقوق التي عليه؛ (**علل**) لأن الله تعالى يُيسّر قضاء الدين لمن عزم على رَدَّه إلى أصحابه، وأنه سبحانه يُعاقب من نوى عدم الوفاء بالدين، ويُتلف ماله.

ج. الالتزام بسداد الدين في الموعد المحدد: دعا سيدنا رسول الله ﷺ إلى:

- الصدق في التعامل مع الناس
- الوفاء بالوعد
- نهى عن المماطلة وتأخير قضاء الدين لمن كان قادرًا على السداد .

الدليل: قال ﷺ : «**مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ**» (مطل: المماطلة في سداد الدين مع القدرة).

د . حسن القضاء: ينبغي للمدين سداد الدين، ويحرم عليه إنقاص شيء منه .

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

الدليل : قال تعالى: ﴿وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا﴾

- الدين يظلُّ في ذِمَّة المدين في حياته وبعد وفاته، ولا يسقط مهما طالت المدة ما لم يُسقط الدائن حقه .

الدليل : قال رسول الله ﷺ : « يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إِلَّا الدَّيْنَ»

- يحبس الدين صاحبه عن دخول الجنَّة إذا لم يُؤدّه بنفسه، أو تبرع أحد بسداده عنه

الدليل : لقول رسول الله ﷺ: « إِنَّ صَاحِبَكُمْ مَأْسور بِدَيْنِهِ»

- يجب على المدين المسارعة إلى قضاء الدين، وشكر الدائن على ما أسدى إليه من معروف.

الدليل : قال رسول الله ﷺ: «لا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ»

س5: علل : يجب على المدين المسارعة إلى قضاء الدين ؟

- لأن الدين يظلُّ في ذِمَّة المدين في حياته وبعد وفاته، ولا يسقط مهما طالت المدة ما لم يُسقط الدائن حقه .
- لأن يحبس الدين صاحبه عن دخول الجنَّة إذا لم يُؤدّه بنفسه، أو تبرع أحد بسداده عنه.

صُوَرَ مُشْرِقَةً

طَلَبَ أَبو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ رضي الله عنه مَدينًا لَهُ ، فَتَوارى عَنْهُ، ثُمَّ وَجَدَهُ ، فَقَالَ الْمَدِينُ: إِنِّي مُعْسِرٌ، فَقَالَ أَبو قتادة : اللهِ ؟ قَالَ الْمُعْسِرُ: الله؟ قالَ أَبو قَتَادَةَ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ اللَّهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ، أَوْ يَضَعْ عَنْهُ»

من الإجراءات المعاصرة التي تلجأ إليها المؤسسات المصرفية الإسلامية لتأمين حقها في حال عجز المدين عن السداد؛ **التأمين التعاوني على قضاء الديون .**

www.awa2el.net الموقع الأول للتعليم

س6: وضح المقصود بالتأمين التعاوني على قضاء الديون ؟

هو تأمين تُؤمن فيه المؤسسات والمصارف الإسلامية على ديونها من مخاطر التأخر في سداد الديون المستحقة لها على الأفراد والشركات

س7: وضح آلية عمل التأمين التعاوني على قضاء الديون ؟

يقوم التأمين التعاوني على مبدأ تعاون المشتركين على سداد الدين في حال العجز عن السداد، أو في حال الوفاة، بحيث تضاف نسبة ربح معينة إلى العقد، توضع في صندوق خاص؛ **شرط** أن يكون ذلك بنية التبرع والتعاون بين المشتركين، وتُسدَّد من هذه النسبة ديون الغارمين الذين يعجزون عن الوفاء بديونهم .

الدليل : قال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾

الأستاذ مؤاب شديفات

خلق العفو

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

- **اعتنى الإسلام بنشر الأخلاق الحسنة بين الناس .**

الدليل : قال : «إِنَّ خِيارَكُمْ أَحاسِنُكُمْ أَخْلاقًا »

دعا الإسلام إلى نشر السلوكات الإيجابية ، بين أهمية هذه السلوكيات:

- تحفظ تماسك المجتمع
- توثق روابط الأخوة والمحبة بين أفراد المجتمع
- تُسهم في حَلّ النزاعات والخلافات بينهم

من الأمور التي تسهم في نشر السلوكيات الإيجابية :

- ضبط انفعالات الإنسان في تعامله مع الآخرين
- التحلي بالصبر
- قبول الاعتذار ممن أساء إليه ثم أتى معترفًا بخطئه.

- **دعا الإسلام إلى بناء علاقات سليمة بين الناس، وأوصاهم بالتعاون وحسن التواصل فيما بينهم، وحثهم على العفو؛**

(**علل**) لما له من فضل عظيم عند الله تعالى، وآثار إيجابية في الفرد والمجتمع.

{ أولاً : مفهوم العفو ومكانته }

العفو : هو التجاوز عن أخطاء الآخرين وإساءاتهم، وترك معاقبة المسيء، أو معاملته بمثل ما فعل، مع القدرة عليه .

- يقتصر العفو على حقوق الأفراد، وهو يُسمى **الحق الخاص .**
- الإساءات التي تلحق ضرراً بالمجتمع ليس لأحد حق العفو فيها، فيما يُسمّى **الحق العام.**

- وقد أرسى الإسلام مبدأ العفو ؛ (**علل**) لما له من مكانة عظيمة تتمثل فيما يأتي : (**مكانة العفو في الإسلام**)

أ . **تسمية الله تعالى نفسه بالعَفُو** : فالله تعالى عَفُوٌّ يمحو السيئات، ويتجاوز عن المعاصي مع قدرته على العقاب .

الدليل : قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ، وَيَعْفُوا عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾

ب. توصية الله تعالى الأنبياء والرُّسُل بالتحلي بالعفو : وجه الله تعالى أنبياءه ورسله إلى العفو عمن أساء إليهم. ومن ذلك أنه سبحانه أمر سيدنا رسول الله ﷺ بالعفو عمن أساء إليه من قومه.

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

الدليل : قال تعالى: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾

- كان ﷺ أُسوة للناس في العفو؛ إذ تلقى من قومه صنوفًا من الأذى، فعفا عنهم، ولم يُقابلهم بمثل عملهم، بل حرص على دعوتهم ونصحهم ابتغاء مرضاة الله تعالى .

- تمثل ذلك في عفوه ﷺ عن أهل مكة الذين آذوه، وكذبوه، وحاصروه، وأخرجوه من بلده مكة يوم دخلها فاتحاً، فلم ينتقم منهم، أو يُقابل الأذى بمثله، وإنما عفا عنهم، وأعطاهم الأمان؛

إذ قال ﷺ : «مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَلْقَى السِّلَاحَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ»

ج. رفع الله تعالى مكانة من يتحلّى بالعفو من عباده: مدح الله تعالى العافين عن الناس في كتابه الكريم، وجعلهم من المحسنين .

الدليل : قال تعالى: ﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾

- أَعَدَّ الله عز وجل لهم أجراً عظيماً يوم القيامة .

الدليل : قال تعالى: ﴿ وَجَزَاؤُا سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾

- حَثّ سيدنا رسول الله ﷺ أصحابه الكرام على العفو، ولذلك أوصى ﷺ عقبة بن عامر الله وهو يمشي معه، فقال ﷺ : « يَا عُقْبَةُ بْنَ عَامِرٍ، صِلْ مَنْ قَطَعَكَ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ، وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ»

{ ثانياً : صور العفو }

للعفو صور عديدة، منها:

أ . العفو في الحقوق المعنوية :

- حرص الإسلام على نقاء العلاقات بين أفراد المجتمع، ولكن بعض الأشخاص قد يعتدون على الآخرين، ويؤذونهم بتصرفاتهم السيئة، مثل: الشتم، والغيبة والنميمة.
- نهى الله تعالى عن الإساءة للآخرين ، ورغب - في الوقت نفسه - الناس بالعفو عن المسيئين .

- مثال ذلك : أنَّ مِسْطَح بن أُثاثة كان مِمَّنْ خاضوا في حادثة الإفك، فلما أنزل الله تعالى براءة السيدة عائشة قَالَ سَيِّدُنَا أَبُو بَكْرٍ وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ لِقَرَابَتِهِ وَفَقْرِهِ: وَاللَّهِ لَا أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ،

تم التحميل من موقع مؤاب التعليمي www.awa2el.net

الدليل : أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلَهُ: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (يَأْتَلِ: يحلف)

فَقَالَ سَيِّدُنَا أَبُو بَكْرٍ : بَلَى، وَاللَّهِ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي، فَعَفَا الله عَنْ مِسْطَحٍ، وَرَجَعَ إِلَى النَّفَقَةِ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ .

ينبغي لَمَنِ اعتدى على الحقوق المعنوية للآخرين أن:

- يطلب العفو والمسامحة من صاحبها
- يتوب منها حتى يسقط إثمها عنه

ب العفو في الحقوق المالية: دعا الإسلام إلى حفظ الحقوق، ورغب - في الوقت نفسه - مَنْ كان مُقتَدِرًا في العفو والتنازل عن حقه ابتغاء وجه الله تعالى، مثل العفو عن المعسر في الدين؛

- بالصبر عليه
- إمهاله مزيداً من الوقت
- مسامحته بجزء من الدين أو كله .

الدليل : قال تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾

قال النبي ﷺ: «كَانَ تَاجِرٌ يُدايِنُ النَّاسَ، فَإِذَا رَأَى مُعْسِرًا قَالَ لِفِتْيَانِهِ: تَجَاوَزُوا عَنْهُ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا، فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ»

ج. العفو في الحقوق الجزائية:

- شرع الله تعالى عقوبة القصاص، وجعلها جزاء لمن اعتدى على النفس البشرية بالقتل ، وأباح لولي المقتول أن يقتص من القاتل .
- غير أنَّ الله تعالى رغب ولي المقتول في العفو عن القاتل، والتنازل عن حقه الجزائي، مثل القصاص والدِّيَة، وحَثَّ القاتل على الإحسان في أداء الدية .

الدليل : قال تعالى: ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ﴾.

ثالثاً : آثار العفو

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

يترتب على التحلي بخلق العفو آثار عديدة تعود بالخير والنفع على الفرد والمجتمع. وهذه بعضها :

أ . **الفوز برضا الله تعالى ومحبته :** إذا امتثل الإنسان المسلم لأمر الله تعالى، وعفا عن الناس:

- نال مغفرة الله تعالى
- كان من المتقين الذين وعدهم سبحانه بجَنَّة عَرْضها السماوات والأرض .

الدليل : قال تعالى: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾

ب. نيل العِزَّة والرفعة بين الناس :

- من يترفع عن التعامل مع الآخرين بالمثل ويقابل الإساءة بالعفو والإحسان

فإن هذا سيؤدي إلى:

- أن يَعْظُم قدره في قلوب الناس
- أن يَزِدْهُ الله عِزَّة ومكانة في الدنيا والآخرة .

الدليل : قال رسول الله ﷺ: «وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا»

ج. تحقيق السكينة والطمأنينة:

- يتحلّى بالعفو فإنَّ قدرته على ضبط نفسه تزداد
- رغبته في الانتقام تضعف
- يصفو قلبه لعدم انشغاله بالحقد والكراهية ورد الإساءة بمثلها
- يكون أكثر راحة وطمأنينة .

مثال على ذلك:

ما كان يفعله سيدنا رسول الله ﷺ ؛ فعندما سُئلت السيدة عائشة الله عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَتْ: «لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا، وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَلَا صَخَّابًا فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ»

د . **توثيق الروابط الاجتماعية :** قد تتعرض العلاقات الاجتماعية للفتور بسبب إساءة بعض الناس لغيرهم، ولكن التعامل بالعفو يؤدّي إلى توثيق أواصر المحبة والمودة بين الناس .

الدليل : قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾

تم التحميل من موقع الأوائل التعليمي www.awa2el.net

س : بين حكم العفو ؟

العفو خُلُق مُستحَبٌّ رغب الإسلام فيه، لكنه ليس واجبًا كما يعتقد بعض الناس

س : علل : يباح للمسلم أن يُطالب بحقه، أو بإيقاع العقوبة على مَنْ أساء إليه .

لأن العفو خُلُق مُستحَبٌّ رغب الإسلام فيه، لكنه ليس واجبًا كما يعتقد بعض الناس

العفو لا يعني أن يكون المسلم ضعيفًا أو مهزوما، بل يكون العفو عند المقدرة، وهنا يكمن الفضل في التجاوز، ويكون ارتفاع القدر والأجر العظيم لمن فضل العفو على المعاملة بالمثل .

- رغب سيدنا رسول الله ﷺ في العفو والصلح، ونهى عن الشحناء والقطيعة؛ إذ قال ﷺ : « **تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ، فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحا** »